سلسلة نفائس الأخلاق (2)

مَكْنُونُ الدُّرَرِ فِي النَّصَائِحِ وَالْعِبَرِ

شَرْحٌ وَتَعْلِيقٌ عَلَى الْقَصِيدَةِ الزَّيْنَبِيَّةِ

بقلم/

د. المرتضى بن زيد المَحَطْوَرِيِّ الْحَسَنِيِّ

مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

حقـوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

1434هـ - 2013م

صف وإخراج

يحي محمد حسن الجيوري

مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

اليمن- صنعاء- جولة تعز- غرب حديقة 26 سبتمبر Sana'a Republic of Yemen

تلفون: ٢-٢٦٩٠٩١-٠٠٩٦٧١ Tel :009671-269091-2

فاكس: ٢٦٩٠٧٩- ص- ب : ٢٩١ Fax: 269079. P.O.Box 291 sana'a

www.almahatwary.org

info@almahatwary.org

dr.almahatwary@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الْقَصِيدَةُ الزَّيْنَبِيَّةُ مَنْظُومَةُ نَصَائِحَ، **نُسِبَتْ** لِلإِمَامِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، **وَنُسِبَتْ** أَيْضًا لِصَالِحِ بْنِ عَبْدِالْقُدُّوسِ الأَزْدِيِّ، **وهو** أبو الْفَضْلِ، شَاعِرٌ حَكِيمٌ، **كَانَ** مُتَكَلِّمًا، يَعِظُ النَّاسَ بِالْبَصْرَةِ، شِعْرُهُ كُلُّهُ حِكَمٌ وَآدَابٌ (ت: 167 هـ تَقْرِيبًا) [الأعلام 3/ 192].

وَمَنْ شَكَّكَ فِي نِسْبَتِهَا إِلَى الإِمَامِ علي **فَقَدِ** اسْتَدَلَّ بِذِكْرِ أَشْعَبَ فِي الْقَصِيدَةِ، **وَشَخْصِيَّةُ** أَشْعَبَ مُتَأَخِّرَةٌ عَنِ الإِمَامِ عَلِيٍّ؛ **وَبِالرُّجُوعِ** إِلَى تَرْجَمَةِ أَشْعَبَ: **فَهُوَ** أَشْعَبُ بْنُ جُبَيْرٍ الْمَعْرُوفُ بِالطَّامِعِ، **وَيُقَالُ**: ابْنُ أُمِّ حُمَيْدَةَ، ظَرِيفٌ، **مِنْ** أَهْلِ المَدِينَةِ، **كَانَ** مَوْلًى لِعَبْدِاللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، **وَقِيلَ**: مَوْلَى عُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ، **وَقِيلَ**: مَوْلَى سَعْيدِ بْنِ العَاصِ، تَأَدَّبَ، **وَرَوَى** الْحَدِيثَ، **وَكَانَ** صَاحِبَ مُزَاحٍ، وَتَطْفِيلٍ، **وَمَعَ** ذَلِكَ كُذِبَ عَلَيْهِ، **وَهُوَ** مِنَ الْمُعَمَّرِينَ؛ **فَقَدْ** رُوِي أَنَّهُ عَاشَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ، **وَتُوُفِّيَ** سَنَةَ 154 هـ[1]، **وَمِمَّنْ** نَسَبَهَا لِصَالِحِ بْنِ عَبْدِالْقُدُّوسِ **يَاقُوتُ** الْحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ [12/ 6].

وَقَدْ عَلَّقْتُ عَلَى الْمَنْظُومَةِ بِأُسْلُوبٍ سَهْلٍ لَا تَكَلُّفَ فِيهِ؛ **لِيَصِلَ** إِلَى

(1) سير أعلام النبلاء 7/ 66 ، وتاريخ دمشق 9/ 147.

الْقَارِئِ كَالمَاءِ الْعَذْبِ يَسْتَرْشِدُ بِمَا كَتَبْتُ إِنْ شَاءَ اللهُ لِـمَا يَنْفَعُهُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، **وَهْيَ** نَصَائِحُ غَالِيَةٌ تُضَمُّ إِلَى مَا عَلَّقْتُ عَلَيْهِ فِي قَصِيدَةِ الْبُسْتِيِّ، **وَنُشِرَتْ** بِعِنْوَانِ: أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ.

أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ فِي مِيزَانِ الْحَسَنَاتِ، **وَأَنْ** يَحْجُبَ وَجْهِيَ عَنِ النَّارِ وَوَالِدَيَّ وَأَهْلِي وَطُلَّابِي وَمَشَائِخِي وَالمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ. آمين اللهم آمين

الخميس 20/ شهر رمضان الكريم/ 1430هـ- 9/ 9/ 2009م

القصيدة الزينبية

1 - صَرَمَتْ حِبَالَكَ بَعدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ ... وَالـدَّهْرُ فِيـهِ تَـصَرُّمٌ وَتَقَلُّـبُ

2 - نَـشَرَتْ ذَوَائِبَهَـا الَّتِـي تَزْهُـو بِهَـا ... سُـودًا وَرَأْسُـكَ كَالثَّغَامَـةِ أَشْـيَبُ

3 - وَاسْـتَنْفَرَتْ لَمَّـا رَأَتْـكَ وَطَالَمَـا ... كَانَـتْ تَحِـنُّ إِلَيْكَ لِقَـاكَ وَتَرْغَـبُ

4 - وَكَـذَاكَ وَصْـلُ الْغَانِيَـاتِ فَإِنَّـهُ ... آلٌ بِبَلْقَعَـةٍ وَبَـرْقٌ خُلَّـبُ

5 - فَـدَعِ الـصِّبَا فَلَقَـدْ عَـدَاكَ زَمَانُـهُ ... وَازْهَـدْ فَعُمْـرُكَ مَـرَّ مِنـهُ الْأَطْيَـبُ

6 - ذَهَـبَ الـشَّبَابُ فَمَـا لَـهُ مِـنْ عَـوْدَةٍ ... وَأَتَـى الْمَـشِيبُ فَـأَيْنَ مِنْـهُ الْمَهْـرَبُ

7 - ضَـيْفٌ أَلَمَّ إِلَيْـكَ لَمْ تَخْفِـلْ بِـهِ ... فَـتُرَى لَـهُ أَسَـفًا وَدَمْعًـا تَـسْكُبُ

8 - دَعْ عَنْكَ مَا قَدْ فَـاتَ فِي زَمَـنِ الـصِّبَا ... وَاذْكُـرْ ذُنُوبَـكَ وَابْكِهَـا يَـا مُـذْنِبُ

9 - وَاذْكُـرْ مُنَاقَـشَةَ الْحِـسَابِ فَإِنَّـهُ ... لا بُـدَّ يُحْـصَى مَـا جَنَيْـتَ وَيُكْتَـبُ

10 - لَمْ يَنْـسَهُ الْمَلَكَـانِ حِـينَ نَـسِيتَهُ ... بَـلْ أَثْبَتَـاهُ وَأَنْـتَ لَاهٍ تَلْعَـبُ

11 - وَالـرُّوحُ فِيـكَ وَدِيعَـةٌ أُودِعْتَهَـا ... سَـتَرُدُّهَا بِـالرُّغْمِ مِنْـكَ وَتُـسْلَبُ

12 - وَاللَّيْـلُ فَـاعْلَمْ وَالنَّهَـارُ كِلَاهُمَـا ... أَنْفَاسُـنَا فِيهَـا تُعَـدُّ وَتُحْـسَبُ

13 - وَغُـرُورُ دُنْيَـاكَ الَّتِـي تَـسْعَى لَهَـا ... دَارٌ حَقِيقَتُهَـا مَتَـاعٌ يَـذْهَبُ

14 - وَجَمِيـعُ مَـا حَـصَّلْتَهُ وَجَمَعْتَـهُ ... حَقًّـا يَقِينًـا بَعْـدَ مَوْتِـكَ يُنْهَـبُ

15 - تَبًّـا لِـدَارٍ لَا يَـدُومُ نَعِيمُهَـا ... وَمَـشِيدُهَا عَمَّـا قَلِيـلٍ يُخْـرَبُ

16 - فَاسْـمَعْ هُـدِيتَ نَـصَائِحًا أَوْلَاكَهَـا ... بَـرٌّ لَبِيـبٌ عَاقِـلٌ مُتَـأَدِّبُ

17 - صَـحِبَ الزَّمَـانَ وَأَهلَـهُ مُستَبْـصِرًا ... وَرَأَى الأُمُـورَ بِمَـا تَـؤُوبُ وَتَعْقُـبُ

18 - أَهْدَى النَّصِيحَةَ فَاتَّعِظْ بِمَقَالِهِ ... فَهْوَ التَّقِيُّ اللَّوْذَعِيُّ الْأَدْرَبُ

19 - لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الصَّرُوفَ فَإِنَّهُ ... لَا زَالَ قِدْمًا لِلرِّجَالِ يُهَذِّبُ

20 - وَكَذَلِكَ الْأَيَّامُ فِي غَدَوَاتِهَا ... مَرَّتْ يَذِلُّ لَهَا الْأَعَزُّ الْأَنْجَبُ

21 - فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالْزَمْهَا تَفُزْ ... إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ

22 - وَاعْمَلْ بِطَاعَتِهِ تَنَلْ مِنْهُ الرِّضَا ... إِنَّ الْمُطِيعَ لِرَبِّهِ لَمُقَرَّبُ

23 - وَاقْنَعْ فَفِي بَعْضِ الْقَنَاعَةِ رَاحَةٌ ... وَالْيَأْسُ مِمَّا فَاتَ فَهْوَ الْمَطْلَبُ

24 - وَإِذَا طَمِعْتَ كُسِيتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ... فَلَقَدْ كُسِيَ ثَوْبَ الْمَذَلَّةِ أَشْعَبُ

25 - وَتَوَقَّ مِنْ غَدْرِ النِّسَاءِ خِيَانَةً ... فَجَمِيعُهُنَّ مَكَائِدٌ لَكَ تُنْصَبُ

26 - لَا تَأْمَنِ الْأُنْثَى حَيَاتَكَ إِنَّهَا ... كَالْأُفْعُوَانِ يُرَاعُ مِنْهُ الْأَنْيَبُ

27 - لَا تَأْمَنِ الْأُنْثَى زَمَانَكَ كُلَّهُ ... يَوْمًا وَلَوْ حَلَفَتْ يَمِينًا تَكْذِبُ

28 - تُغْرِي بِلِينِ حَدِيثِهَا وَكَلَامِهَا ... وَإِذَا سَطَتْ فَهِيَ الصَّقِيلُ الْأَشْطَبُ

29 - وَابْدَأْ عَدُوَّكَ بِالتَّحِيَّةِ لَا تَكُنْ ... مِنْهُ زَمَانَكَ خَائِفًا تَتَرَقَّبُ

30 - وَاحْذَرْهُ يَوْمًا إِنْ أَتَى مُتَبَسِّمًا ... فَاللَّيْثُ يَبْدُو نَابُهُ إِذْ يَغْضَبُ

31 - إِنَّ الْحُقُودَ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... فَالْحِقْدُ بَاقٍ فِي الصُّدُورِ مُغَيَّبُ

32 - وَإِذَا الصَّدِيقَ رَأَيْتَهُ مُتَمَلِّقًا ... فَهْوَ الْعَدُوُّ وَحَقُّهُ يُتَجَنَّبُ

33 - لَا خَيْرَ فِي وُدِّ امْرِئٍ مُتَمَلِّقٍ ... حُلْوِ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ

34 - يَلْقَاكَ يَحْلِفُ إِنَّهُ بِكَ وَاثِقٌ ... وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهْوَ الْعَقْرَبُ

35 - يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً ... وَيَرُوغُ عَنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ

36 - وَاخْتَرْ قَرِينَكَ واصْطَنِعْهُ تَفَاخُرًا ... إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمُقَارَنِ يُنْسَبُ

37 - إِنَّ الْغَنِيَّ مِنَ الرِّجَالِ مُكَرَّمٌ ... وَتَرَاهُ يُرْجَى مَا لَدَيهِ وَيُرْهَبُ

38 - وَيُبَشُّ بِالتَّرْحِيبِ عِنْدَ قُدُومِهِ ... وَيُقَامُ عِنْدَ سَلَامِهِ وَيُقَرَّبُ

39 - وَالفَقْرُ شَيْنٌ لِلرِّجَالِ فَإِنَّهُ ... يُزْرَى بِهِ الشَّهْمُ الْأَدِيبُ الْأَنْسَبُ

40 - وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلأَقَارِبِ كُلِّهِمْ ... بِتَذَلُّلٍ وَاسْمَحْ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا

41 - وَدَعِ الْكَذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا ... إِنَّ الْكَذُوبَ لَبِئْسَ خِلًّا يُصْحَبُ

42 - وَذَرِ الْحُسُودَ وَلَوْ صَفَا لَكَ مَرَّةً ... أَبْعِدْهُ عَنْ رُؤْيَاكَ لَا يُسْتَجْلَبُ

43 - وَزِنِ الكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ ... ثَرْثَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ

44 - وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ ... فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطَبُ

45 - وَالسِّرَّ فَاكْتُمْهُ وَلَا تَنْطِقْ بِهِ ... فَهْوَ الْأَسِيرُ لَدَيْكَ إِذْ لَا يُنْشَبُ

46 - وَاحْرِصْ عَلَى حِفْظِ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَذَى ... فَرُجُوعُهَا بَعْدَ التَّنَافُرِ يَصْعُبُ

47 - إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وُدُّهَا ... شِبْهُ الزُّجَاجَةِ كَسْرُهَا لَا يُشْعَبُ

48 - وَكَذَاكَ سِرُّ الْمَرْءِ إِنْ لَمْ يَطْوِهِ ... نَشَرَتْهُ أَلْسِنَةٌ تَزِيدُ وَتَكْذِبُ

49 - لَا تَحْرِصَنْ فَالْحِرْصُ لَيْسَ بِزَائِدٍ ... فِي الرِّزْقِ بَلْ يَشْقَى الْحَرِيصُ وَيَتْعَبُ

50 - وَيَظَلُّ مَلْهُوفًا يَرُومُ تَحَيُّلًا ... وَالرِّزْقُ لَيْسَ بِحِيلَةٍ يُسْتَجْلَبُ

51 - كَمْ عَاجِزٍ فِي النَّاسِ يُؤْتَى رِزْقَهُ ... رَغَدًا وَيُحْرَمُ كَيِّسٌ وَيُحَيَّبُ

52 - أَدِّ الْأَمَانَةَ وَالْخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ ... وَاعْدِلْ وَلَا تَظْلِمْ يَطِبْ لَكَ مَكْسَبُ

53 - وَإِذَا بُلِيتَ بِنَكْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا ... مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسَلَّمًا لَا يُنْكَبُ

54 - وَإِذَا أَصَابَكَ فِي زَمَانِكَ شِدَّةٌ ... وَأَصَابَكَ الخَطْبُ الكَرِيهُ الأَصْعَبُ

55 - فَاضْرَعْ لِرَبِّكَ إِنَّهُ أَدْنَى لِمَنْ ... يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ وَأَقْرَبُ

56 - كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ الْأَنَامِ بِمَعْزِلٍ ... إِنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْوَرَى لَا يُصْحَبُ

57 - وَاجْعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّدًا تَظْفَرْ[1] بِهِ ... حَبْرٌ لَبِيبٌ عَاقِلٌ مُتَأَدِّبُ

58 - وَاحْذَرْ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْمًا صَائِبًا ... وَاعْلَمْ بِأَنَّ دُعَاءَهُ لَا يُحْجَبُ

59 - وَإِذَا رَأَيْتَ الرِّزْقَ عَزَّ بِبَلْدَةٍ ... وَخَشِيتَ فِيهَا أَنْ يَضِيقَ الْمَكْسَبُ

60 - فَارْحَلْ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةُ الْفَضَا ... طُولًا وَعَرْضًا شَرْقُهَا وَالْمَغْرِبُ

61 - وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي ... فَالنُّصْحُ أَغْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ

62 - خُذْهَا إِلَيْكَ قَصِيدَةً مَنْظُومَةً ... جَاءَتْ كَنَظْمِ الدُّرِّ بَلْ هِيَ أَعْجَبُ

63 - حِكَمٌ وَآدَابٌ وَجُلُّ مَوَاعِظٍ ... أَمْثَالُهَا لِذَوِي الْبَصَائِرِ تُكْتَبُ

64 - فَأَصِخْ لِوَعْظٍ قَصِيدَةٍ أَوْ لَاكَهَا ... طَوْدُ الْعُلُومِ الشَّامِخَاتِ الْأَهْيَبُ

65 - أَعْنِي عَلِيًّا وَابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ ... مَنْ نَالَهُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ الْأَنْسَبُ

66 - يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ... عَدَدَ الْخَلَائِقِ حَصْرُهَا لَا يُحْسَبُ

***

(1) فِي الأَصْلِ: تَحْظَى بِهِ، وَفِيهِ لَحْنٌ، وَرُفِعَتِ الْكَلِمَاتُ فِي عَجِزِ الْبَيْتِ؛ لِأَنَّهَا صِفَاتٌ مَقْطُوعَةٌ عَنْ مَوْصُوفِهَا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

جَرَتْ عَادَةُ الشُّعَرَاءِ **أَنْ** يَبْدَؤُوا قَصَائِدَهُمْ بِالْغَزَلِ، **أَوِ** التَّحَسُّرِ عَلَى مَا مَرَّ مِنَ الصِّبَا، **وَسُمِّيَتْ** هَذِهِ القَصِيدَةُ بِالزَّيْنَبِيَّةِ؛ **لِافْتِتَاحِهَا** بِذِكْرِ زَيْنَبَ.

1- **صَرَمَتْ حِبَالَكَ بَعدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ وَالدَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقَلُّبُ**

صَرَمَتْ حِبَالَكَ: قَطَعَتْ عَلَاقَاتِ الوِصَالِ وَاللِّقَاءِ. **وَالصَّرْمُ:** القَطْعُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿**أَنِ ٱغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ**﴾[القلم:22]، ﴿**فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ**﴾[القلم:20]. **ونَسَبَ** تَقَلُّبَ زَيْنَبَ إِلَى طَبِيعَةِ الدَّهْرِ، وَشَبَّهَ صَرْمَهَا بَعْدَ وَصْلِهَا بِتَقَلُّبِ الزَّمَانِ. **وَمِنْ عَادَةِ** الشُّعَرَاءِ أَنْ يَبْدَؤُوا قَصَائِدَهُمْ بِالْغَزَلِ بِأَيِّ امْرَأَةٍ يَخْتَرِعُونَهَا: كَزَيْنَبَ، أَوْ سُعَادَ، أَوْ سَلْمَى، أَوْ لَيْلَى، وَهِنْدٍ، وَدَعْدٍ، وَالذَّلْفَا، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَاشِقًا.

2- **نَشَرَتْ ذَوَائِبَهَا الَّتِي تَزْهُو بِهَا سُودًا وَرَأْسُكَ كَالثَّغَامَةِ أَشْيَبُ**

3- **وَاسْتَغْفَرَتْ لَمَّا رَأَتْكَ وَطَالَمَا كَانَتْ تَحِنُّ إِلَى لِقَاكَ وَتَرْغَبُ**

مِنْ أَسْبَابِ صَرْمِهَا **أَنَّهَا** نَشَرَتْ ذَوَائِبَهَا، **وَهْيَ** غَدَائِرُ شَعْرِ رَأْسِهَا، فَرَأَتْهَا سُودًا؛ **لِأَنَّهَا** مَا زَالَتْ شَابَّةً، **وَرَأْسُ** صَاحِبِهَا أَبْيَضُ كَالثَّغَامَةِ. **وَالثَّغَامُ:** نَبْتٌ أَبْيَضُ [قاموس 1001]؛ **وَلِذَلِكَ** نَفَرَتْ بَعْدَ الوِصَالِ وَالوِدَادِ، وَاسْتَبْدَلَتْ بِالْقُرْبِ الفِرَاقَ وَالبِعَادَ، وَلِلهِ القَائِلُ:

إِذَا شَابَ رَأْسُ المَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي وُدِّهِنَّ نَصِيبُ

يُرِدْنَ ثَرَاءَ المَالِ حَيْثُ وَجَدْنَهُ وَشَرْخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ

4-وَكَـذَاكَ وَصْـلُ الغَانِيَـاتِ فَإِنَّـهُ آلٌ بِبَلْقَعَـةٍ وَبَـرْقٌ خُلَّـبُ

الْغَانِيَةُ هِيَ المَرْأَةُ الَّتِي تُطْلَبُ وَلَا تَطْلُبُ، **أَوِ** الْغَنِيَّةُ بِحُسْنِهَا عَنِ الزِّينَةِ، **أَوِ** الَّتِي غَنِيَتْ بِبَيْتِ أَبَوَيْهَا، وَلَمْ يَقَعْ عَلَيْهَا سِبَاءٌ، **أَوِ** الشَّابَةُ الْعَفِيفَةُ: **سَوَاءٌ** كَانَتْ ذَاتَ زَوْجٍ أَمْ لَا، وَجَمْعُهَا غَوَانٍ [قاموس:1211].

وَالآلُ: مَا ظَهَرَ مِنَ السَّرَابِ؛ **إِنَّ** طَلَبَ وَصْلِ الغَانِيَاتِ- وَأَنْتَ أَشْيَبُ- كَطَلَبِ المَاءِ مِنَ السَّرَابِ، وَانْتِظَارِ الْغَيْثِ مِنَ الْبَرْقِ الْخُلَّبِ.

وَالْخُلَّبُ: المُطْمِعُ المُخْلِفُ، لَيْسَ وَرَاءَهُ غَيْثٌ. [قاموس 89].

5-فَـدَعِ الـصِّبَا فَلَقَـدْ عَـدَاكَ زَمَانُـهُ وَازْهَـدْ فَعُمْـرُكَ مَـرَّ مِنـهُ الْأَطْيَـبُ

6-ذَهَـبَ الـشَّبَابُ فَمَـا لَـهُ مِـنْ عَـوْدَةٍ وَأَتَـى الْمَـشِيبُ فَـأَيْنَ مِنْـهُ الْمَهْـرَبُ

7-ضَـيْفٌ أَلَمَّ إِلَيْـكَ لَمْ تَخْفِـلْ بِـهِ فَـتُرَى لَـهُ أَسَـفًا وَدَمْعًـا تَـسْكُبُ

8-دَعْ عَنْكَ مَـا قَـدْ فَاتَ فِي زَمَنِ الـصِّبَا وَاذْكُـرْ ذُنُوبَـكَ وَابْكِهَـا يَـا مُـذْنِبُ

اتْرُكِ الصِّبَا وَالتَّصَابِي؛ **فَقَدْ** تَعَدَّاكَ زَمَانُهُ، وَعَلَيْكَ بِالزُّهْدِ، وَتَرْكِ الْجَرْيِ وَرَاءَ الْغَوَانِي، وَالمَلَذَّاتِ؛ **فَقَدْ** فَاتَ الأَطْيَبُ مِنْ عُمْرِكَ ، **وَهْوَ** الشَّبَابُ، **وَلَيْسَ** لَهُ عَوْدَةٌ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، **وَقَدِمَ** المَشِيبُ رَغْمًا عَنْكَ، **وَلَا** تَسْتَطِيعُ الهَرَبَ مِنْهُ، **وَلَوْ** تَسَتَّرْتَ بِالْحِنَّاءِ وَالخِضَابِ الأَسْوَدِ، والشَّيْبُ ضَيْفٌ ثَقِيلٌ أَلَمَّ بِكَ: **أَيْ** غَشِيَكَ وَأَضْعَفَكَ، وَأَنْهَكَ قُوَاكَ، وَلَمْ تَحْفِلْ بِهِ: **أَيْ** لَمْ تُعِرْهُ اهْتِمَامًا، **وَلَمْ** تُبَالِ بِهِ [مختار ص 145]، **لَكِنَّكَ** تَبْكِي مُتَأَسِّفًا لِقُدُومِهِ، **وَتَسْكُبُ** دَمْعَ الْعَيْنِ أَوْ دَمَ الْقَلْبِ،

فَأَنْصَحُكَ أَلَّا تَطْلُبَ مَا لَسْتَ لَهُ بِوَاجِدٍ؛ **فَمَا** فَاتَ فَاتَ، وَالأَوْلَى بِكَ أَنْ تَجْعَلَ مِنَ الشَّيْبِ مُنَاسَبَةً لِتَذَكُّرِ ذُنُوبِكَ، **فَابْكِهَا** تَوْبَةً وَنَدَمًا وَتَحَسُّرًا عَلَى مَا سَلَفَ مِنْكَ مِنَ الذُّنُوبِ، **فَأَنْتَ** مُذْنِبٌ، وَكُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ.

9- **وَاذْكُرْ مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ ... لا بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ**

10- **لَمْ يَنْسَهُ الْمَلَكَانِ حِينَ نَسِيتَهُ ... بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لاَهٍ تَلْعَبُ**

عَلَيْكَ بِالْحَذَرِ وَالْحِيطَةِ مِنْ يَوْمِ الْحِسَابِ؛ **فَالْمُنَاقَشَةُ** رَهِيبَةٌ، **وَسَتَجِدُ** كُلَّ شَيْءٍ جَنَيْتَهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فِي صَحَائِفِ أَعْمَالِكَ **قَدْ** أُحْصِيَ عَلَيْكَ فِيهَا **كُلُّ** شَارِدَةٍ وَوَارِدَةٍ، **وَكُلُّ** صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ؛ **فَقَدْ** وَكَّلَ اللهُ بِكَ مَلَكَيْنِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ يُحْصِيَانِ الأَنْفَاسَ، وَمَثَاقِيلَ الذَّرِّ، **وَأَنْتَ** لَاهٍ غَافِلٌ، تَلْعَبُ وَلَا تُدْرِكُ خَطَرَ مَا يُسَجَّلُ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ، **وَاللهُ** مُحِيطٌ مِنْ وَرَائِهِمَا بِمَا عَلِمَاهُ وَمَا لَمْ يَعْلَمَاهُ مِنْ عَمَلِ الضَّمَائِرِ، **مِثْلِ** مَعْصِيَةِ الرِّيَاءِ، أَوْ طَاعَةِ الإِخْلَاصِ، ﴿**أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ**﴾[المجادلة:6]، ﴿**وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا**ۗ **وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**﴾ [الكهف:49]، ﴿**وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ۝٥٢ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ**﴾[القمر: 52، 53].

يَسْتَعْرِضُ كُلُّ مُكَلَّفٍ مِنْ إِنْسٍ وَجِنٍّ شَرِيطَ **حَيَاتِهِ** بِالصُّوَرِ الْمَحْسُوسَةِ الْحَيَّةِ الْمُتَحَرِّكَةِ، **فَيَرَى** نَفْسَهُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ **حِينَ** فَعَلَ مَا فَعَلَ مُشَاهَدَةً عَيَانًا بَيَانًا؛ **وَهْوَ** مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**يَوْمَ تَشْهَدُ**

عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[النور:24]. ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٠ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ وَهُوَ خَلَقَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾[فصلت:21]، **وَظَاهِرُ** السِّيَاقِ الْقُرْآنِي **أَنَّهَا** تَنْطُقُ.

11 - وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعَةٌ أُودِعْتَهَا ... سَتَرُدُّهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسْلَبُ

12 - وَاللَّيْلُ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارُ كِلاَهُمَا ... أَنْفَاسُنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتُحْسَبُ

ابْنُ آدَمَ كَالبَالُونِ المَنْفُوخِ بِالْهَوَاءِ **يَتَلَاشَى** عِنْدَ حُدُوثِ خَرْمٍ؛ **فَالرُّوحُ** الْعَجِيبَةُ **الَّتِي** هِيَ مِنْ أَمْرِ اللهِ، **وسِرٌّ** مِنْ أَسْرَارِ عَالِمِ الْغَيْبِ تَتَبَخَّرُ فِي لَمْحِ البَصَرِ عِنْدَمَا يُرِيدُ اللهُ إِزْهَاقَهَا، **وَاسْتِرْدَادَ** وَدِيعَتِهِ عِنْدَكَ رَضِيتَ أَمْ كَرِهْتَ، **وَاللَّيْلُ** وَالنَّهَارُ **بِمَثَابَةِ** الْعَدَّادِ الَّذِي حُشِيَ فِيهِ عَدَدُ دَقَّاتِ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، وَالأَنْفَاسُ الَّتِي يُسْمَحُ لَهُ بِاسْتِنْشَاقِهَا طَوَالَ عُمْرِهِ، **وَحِينَ** يَصِلُ الْعَدَّادُ إِلَى الصِّفْرِ **يَمُوتُ** الإِنْسَانُ، **أَوْ** أَيُّ كَائِنٍ حَيٍّ، **وَيَبْقَى** الوَاحِدُ القَهَّارُ؛ ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[الرحمن:26، 27].

13 - وَغُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا ... دَارٌ حَقِيقَتُهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ

14 - وَجَمِيعُ مَا حَصَّلْتَهُ وَجَمَعْتَهُ ... حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ

15 - تَبًّا لِدَارٍ لاَ يَدُومُ نَعِيمُهَا ... وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٍ يُخْرَبُ

﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ

حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ﴾ [الحديد:20] ، **وَقَالَ** تَعَالَى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾[فاطر:5]، ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾[التغابن:15]، ﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ﴾ [آل عمران:185] **وَلَيْسَ** بَعْدَ وَصْفِ اللهِ لَهَا كَلَامٌ؛ **فَيَجِبُ** الاقْتِصَارُ مِنْهَا عَلَى الْحَلَالِ، **وَأَلَّا** يَكُونَ الإِنْسَانُ عَبْدًا لِلدُّنْيَا تَسْلُبُهُ كُلَّ مَعَانِي الرَّحْمَةِ، وَالْعَدْلِ، وَالإِنْصَافِ، وَالإِنْسَانِيَّةِ؛ **فَيَتَحَوَّلَ** إِلَى وَحْشٍ، **وَهْوَ** يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَتْرُكُهَا لِوَرَثَتِهِ يَتَقَاسَمُونَهَا، **وَعَلَيْهِ** حِسَابُهَا وَحَسْرَتُهَا، **وَرُبَّمَا** صَارَتْ ثَرْوَتُهُ لِلْأَعْدَاءِ؛ **فَتَبًّا** لَهَا مِنْ دَارٍ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ، **وَتَخْدَعُ** كَالسَّرَابِ:

أَحْلَامُ نَوْمٍ أَوْ كَظِلٍّ زَائِلِ ... إِنَّ اللَّبِيبَ بِمِثْلِهَا لا يُخْدَعُ

إِنَّ لله مَلَكَيْنِ **يُنَادِيَانِ** صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدٍ: لِدُو لِلْمَوْتِ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ. **كَانَ** الإِمَامُ عَلِيٌّ عليه السلام يَقُولُ: يَا دُنْيَا غُرِّي غَيْرِي، أَبِي تَعَرَّضْتِ؟ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ.. **قَدْ** أَبَنْتُكِ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ لِي فِيكِ؛ فَعُمْرُكِ قَصِيرٌ، وَعَيْشُكِ حَقِيرٌ، وَخَطَرُكِ كَبِيرٌ، آهٍ مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ، وَمِنْ بُعْدِ السَّفَرِ، وَعِظَمِ الْمَوْرِدِ. إنها تَغُرُّ، وَتَضُرُّ، وَتَمُرُّ.

16- **فَاسْمَعْ هُدِيتَ نَصَائِحًا أَوْلَاكَهَا ... بَرٌّ لَبِيبٌ عَاقِلٌ مُتَأَدِّبُ**

17- **صَحِبَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ مُسْتَبْصِرًا ... وَرَأَى الأُمُورَ بِمَا تَؤُوبُ وَتَعْقُبُ**

18- **أَهْدَى النَّصِيحَةَ فَاتَّعِظْ بِمَقَالِهِ ... فَهْوَ التَّقِيُّ اللَّوْذَعِيُّ الْأَذْرَبُ**

اسْمَعْ وَفَّقَكَ اللهُ وَهَدَاكَ نَصَائِحَ **خَصَّكَ** بِهَا بَرٌّ بِكَ؛ **قَصَدَ** بِهَا بِـرَّكَ، وَالإِحْسَانَ إِلَيْكَ، وَصِلَةَ رَحِمِكَ؛ **والنَّاصِحُ** لَبِيبٌ ذَكِـيٌّ، حَلِـيمٌ، فَطِـنٌ، عَاقِلٌ، **قَدْ** نَالَ عِلْمًا وَأَدَبًا، **وَصَاحَبَ** الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ صُـحْبَةَ مُسْتَبْـصِـرٍ، مُتَأَمِّلٍ، مُعْتَـبِرٍ، مُـتَّعِظٍ، **وَرَأَى** وَشَـاهَدَ بِكُـلِّ جَوَارِحِـهِ مَـا تَـؤُولُ إِلَيْـهِ الأُمُـورُ؛ **فَالـشَّبَابُ** إِلَى هَـرَمٍ، **وَالـصِّحَةُ** إِلَى سَـقَمٍ، **وَالقُـوَّةُ** إِلَى ضَـعْفٍ، **وَالاجْتِمَاعُ** إِلَى فُرْقَةٍ، **وَالأُنْسُ** إِلَى وَحْـشَةٍ، والـسُّرُورُ إِلَى حُـزْنٍ، **وَهَكَـذَا** تَتَعَاقَبُ حَوَادِثُ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ؛ **وَقَدْ** أَهْدَى لَكَ النَّـصِيحَةَ وَهْـيَ أَغْـلَى هَدِيَّةٍ فَاقْبَلْهَا، وَاتَّعِظْ؛ **لِأَنَّهَا** مِنْ تَقِيٍّ **لَوْذَعِيٍّ**: أَيْ ذَكِيٍّ لَـمَّاحٍ، **وَأَذْرَبُ:** أَيْ فَصِيحُ اللِّسَانِ.

19- **لَا تَـأْمَنِ الـدَّهْرَ الـصَّرُوفَ فَإِنَّـهُ ... لَا زَالَ قِـدْمًا لِلرِّجَـالِ يُهَـذِّبُ**

20- **وَكَـذَلِكَ الأَيَّـامُ فِي غَـدَوَاتِهَا ... مَـرَّتْ يَـذِلُّ لَهَـا الأَعَـزُّ الأَنْجَـبُ**

الدَّهْرُ مُتَقَلِّبٌ، وَحَوَادِثُهُ مُتَجَدِّدَةٌ؛ **فَكُنْ** عَلَى حَذَرٍ، **وَلَا** تَأْمَنْ صُرُوفَهُ وَمَصَائِبَهُ وَتَقَلُّبَاتِهِ، **وَلَعَلَّكَ** قَدْ تَعَلَّمْتَ مِنَ الْحَوَادِثِ الَّتِي مَرَّتْ بِكَ، **أَوْ** بِأَقَارِبِكَ، **أَوْ** جِيرَانِكَ، **أَوْ** أَصْدِقَائِكَ، **أَوْ** أَهْلِ قَرْيَتِكَ، **أَوْ** مَـنْ تَعْـرِفُهُمْ، **فَرَأَيْتَ** وَسَمِعْتَ بِعَجَائِبَ وَغَرَائِبَ، **فَكَمْ** مِنْ عَزِيـزٍ ذَلَّ، وَغَنِـيٍّ افْتَقَـرَ، وَمُعَافًى سَقِمَ، وَحَيٍّ مَاتَ، وَحَبِيبَيْنِ افْتَرَقَا!

لَوْ تَخَيَّلْتَ المُسْتَـشْفَيَاتِ فِي أَنْحَـاءِ العَـالَمِ **مَـاذَا** بِـدَاخِلِهَا مِـنْ آلَامٍ، وَأَنَّاتٍ، وَحَسَـرَاتٍ، وَآهَاتٍ! **لَوْ تَأَمَّلْتَ** فِي المَقَابِرِ **مَـاذَا** حَـوَتْ، **وَكَـمْ**

مِنَ الأَجْسَادِ فِي أَجْوَافِهَا تَلَاشَتْ، **إِنَّهَا** عَجَلَةُ الأَيَّامِ تَدُورُ عَلَى العَزِيزِ فَيَذِلُّ، **وَالذَّكِيِّ** النَّجِيبِ فَيَتَحَيَّرُ وَيَتَبَلَّدُ، **وَتَذْهَبُ** فِطْنَتُهُ، **وَيَنْعَقِدُ** لِسَانُهُ، **فَيَسْتَبْدِلُ** بِالعِزِّ ذُلًّا، **وَبِالغِنَى** فَقْرًا، **وَبِالنُّطْقِ** خَرَسًا، **وَبِالسَّمْعِ** صَمَمًا، **وَبِالبَصَرِ** عَمًى، **وَبِالقُوَّةِ** ضَعْفًا!**هَلْ** تَرَى فِي هَذَا الكَلَامِ ادِّعَاءً أَوْ مُبَالَغَةً؟ **أَوْ** هِيَ الحَقِيقَةُ الْمَرِيرَةُ، وَالوَاقِعُ المَلْمُوسُ؟.

كَانَ أُونَاسِيسُ اليُونَانِيُّ أَغْنَى رَجُلٍ فِي العَالَمِ، **تُقَدَّرُ** ثَرْوَتُهُ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ أَيَّامَ الْحَرْبِ العَالَمِيَّةِ الثَّانِيَةِ **بِحَوَالَي** أَرْبَعَةِ مِلْيَارَاتِ دُولَارٍ، **وَكَانَ** لَهُ فِي كُلِّ جَزِيرَةٍ سَاحِرَةٍ مُتَنَزَّهٌ، **وَفِي** كُلِّ مَدِينَةٍ جَمِيلَةٍ قَصْرٌ أَوْ قُصُورٌ، وَامْتَلَكَ الطَّائِرَاتِ وَالبَوَاخِرَ وَالْيُخُوتَ الفَاخِرَةَ، **وَكَانَتِ** الْجَمِيلَاتُ الشَّهِيرَاتُ يَتَسَابَقْنَ عَلَيْهِ، **حَتَّى** زَوْجَةِ الرَّئِيسِ الأَمْرِيكِي آنَذَاكَ، **فَصَدَمَهُ** الزَّمَانُ بِمَوْتِ ابْنِهِ الوَحِيدِ فِي حَادِثِ طَائِرَةٍ؛ **فَتَنَغَّصَ** عَيْشُهُ، **وَلَازَمَهُ** الكَمَدُ، **فَانْزَوَى**، وَانْهَارَتْ صِحَّتُهُ **فَمَاتَ** وَخَلَّفَ ثَرْوَتَهُ لِابْنَتِهِ، **فَتَزَوَّجَهَا** رَجُلٌ رُوسِيٌّ مِنْ أَجْلِ ثَرْوَتِهَا؛ **لِأَنَّهَا** كَانَتْ قَبِيحَةَ الشَّكْلِ؛ **فَطَلَّقَهَا** مُقَابِلَ جُزْءٍ مِنَ الثَّرْوَةِ، **ثُمَّ** تَزَوَّجَهَا آخَرُ كَذَلِكَ **فَطَلَّقَهَا**، وَذَهَبَ بِجُزْءٍ مِنْ ثَرْوَتِهَا، **ثُمَّ** عُثِرَ عَلَيْهَا أَخِيرًا جُثَّةً هَامِدَةً فِي حَوْضِ حَمَّامٍ بِالأَرْجَنْتِينِ **فَتَلَاشَتِ** الثَّرْوَةُ الهَائِلَةُ بِمَوْتِ الفَرْخَةِ الذَّهَبِيَّةِ، **وَكَمْ** مِثْلِهَا مِنْ قِصَصٍ وَعِبَرٍ لِدُوَلٍ تَذْهَبُ، وَحَضَارَاتٍ تَفْنَى، وَمُلُوكٍ تَذِلُّ، **وَقَدْ** عَايَشْتُ أَنَا فِي الْيَمَنِ وَحْدَهَا **زَوَالَ** دَوْلَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، **ثُمَّ** ابْنِهِ البَدْرِ،

ثُمَّ فَشَلِ أَبْنَاءِ وَأَحْفَادِ الإِمَامِ يَحْيَى فِي اسْتَعَادَةِ دَوْلَتِهِمْ، **ثُمَّ** ذَهَابِ دَوْلَةِ السَّلَّالِ، **ثُمَّ** الإِرِيَانِيِّ، **ثُمَّ** الْحَمْدِيِّ، **ثُمَّ** الْغَشْمِيِّ فِي صُوَرٍ تَبْعَثُ عَلَى الاتِّعَاظِ، **ثُمَّ** الرَّئِيسِ عَلِي عَبْدَاللهِ صَالِح له 32 سَنَةً فَوْقَ الْكُرْسِيِّ الَّذِي وَصَفَهُ بِالنَّارِ، **وَهْوَ** الآنَ يُعَانِي مَشَاكِلَ لَا يَعْلَمُ إِلَّا اللهُ مَا هِيَ الْعَاقِبَةُ، **لَكِنَّهُ** حَتْمًا سَيُفَارِقُ الْكُرسِيَّ شَاءَ أَمْ أَبَى! وَالْبَقَاءُ لِلهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ.

21-فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالْزَمْهَا تَفُزْ إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الأَهْيَبُ

مُلَازَمَةُ التَّقْوَى **هِيَ** الْحِصْنُ الْحَصِينُ، **وَهْيَ** حَبْلُ الإِنْقَاذِ، وَكَالْكَابِحِ لِلسَّيَّارَةِ، **وَمَا** أَجْمَلَ قَوْلَ اللهِ سُبْحَانَهُ: ﴿**وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ**﴾[الطلاق:2،3]، ﴿**وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا**﴾[الطلاق:4]، ﴿**وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا**﴾[الطلاق:5]، ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ**﴾[الأنفال:29]؛ **فَالْفَوْزُ**، وَالْبَهَاءُ، وَالْهَيْبَةُ **تَاجٌ** عَلَى رَأْسِ الْمُتَّقِي، **وَوِسَامٌ** عَلَى صَدْرِهِ.

22-وَاعْمَلْ بِطَاعَتِهِ تَنَلْ مِنْهُ الرِّضَا إِنَّ الْمُطِيعَ لِرَبِّهِ لَمُقَرَّبُ

الَّذِي يُنَفِّذُ لَكَ الْعَمَلَ الَّذِي طَلَبْتَهُ مِنْهُ بِصُورَةٍ مُتْقَنَةٍ **يَحُوزُ** عَلَى رِضَاكَ، **وَكُلَّمَا** أَبْدَعَ وَتَفَنَّنَ فِي جَوْدَةِ عَمَلِهِ **شَدَّ** إِعْجَابَكَ، **وَازْدَادَ** اهْتِمَامُكَ بِهِ، **وَالْحِرْصُ** عَلَى بَقَائِهِ، **وَسَيُصْبِحُ** عِنْدَكَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ، **وَهَذَا** أُسْلُوبٌ مُتَّبَعٌ فِي نِظَامِ الشَّرِكَاتِ النَّاجِحَةِ، وَالمُدِيرِينَ الأَكْفَاءِ القَادِرِينَ

عَلَى اكْتِشَافِ المَوَاهِبِ، وَالْتِقَاطِ المُبْدِعِينَ.

وَكَذَلِكَ فِي الأَنْظِمَةِ المُتَطَوِّرَةِ وَالدُّوَلِ المُتَقَدِّمَةِ **يَجِدُ** المُبْدِعُونَ المُتْقِنُونَ مَجَالًا وَفُرَصًا سَانِحَةً، وَتَشْجِيعًا غَيْرَ مَحْدُودٍ؛ **فَمَا بَالُكَ** بِعَلَّامِ الغُيُوبِ، وَأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ، **أَلَا** يَمْنَحُ دَرَجَةَ الرِّضَا لِلْعَامِلِينَ فِي رِضَاهُ، السَّائِرِينَ عَلَى دَرْبِ طَاعَتِهِ؟! **حَتْمًا** سَيَفْعَلُ ذَلِكَ بِمَنْ عَلِمَ وَعَمِلَ؛ **فَالطَّاعَةُ** للهِ تَسْتَلْزِمُ المَعْرِفَةَ بِشُرُوطِ الْعَمَلِ المَطْلُوبِ: **فَالإِيمَانُ** بِاللهِ تَعَالَى وَهُوَ أَوَّلُ الوَاجِبَاتِ **يَنْبَغِي** أَنْ يَكُونَ قَائِمًا عَلَى الْعِلْمِ **بِأَنَّ** اللهَ سُبْحَانَهُ هُوَ الْخَالِقُ لِهَذَا الكَوْنِ البَدِيعِ الفَسِيحِ، **أَوْجَدَهُ** مِنَ الْعَدَمِ، **وَهُوَ** الَّذِي رَتَّبَهُ ذَلِكَ التَّرْتِيبَ المُدْهِشَ، وَالتَّنْظِيمَ الدَّقِيقَ المُتْقَنَ، **وَعِلْمُهُ** الوَاسِعُ مُحِيطٌ بِكُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ: ﴿**وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ**﴾[الأنعام:59]، ﴿**وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾[الحديد:4]؛ **لِذَلِكَ** فَكُلُّ ذَرَّةٍ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللهِ **تَحْتَ** رَقَابَتِهِ وَسَيْطَرَتِهِ، **وَفِي** كَلَاءَتِهِ وَحِفْظِهِ؛ **فَهُوَ** القَادِرُ، القَاهِرُ، الْحَافِظُ، القَوِيُّ، المَتِينُ، الْعَلِيمُ، الْحَكِيمُ، الْبَدِيعُ، **وَالْكَوْنُ** بِضَخَامَتِهِ المَهُولَةِ، وَاتِّسَاعِهِ الْمُدْهِشِ **الَّذِي** يُقَدَّرُ بِعَشَرَاتِ المِلْيَارَاتِ مِنَ السِّنِينَ الضَّوْئِيَّةِ، **بَلْ** بِأُلُوفِ المِلْيَارَاتِ، **عِلْمًا** أَنَّ الضَّوْءَ يَقْطَعُ فِي الثَّانِيَةِ الوَاحِدَةِ ثَلَاثَمِائَةِ أَلْفِ كِيلُو مِتْرًا.

أَقُولُ: إِنَّ الْكَوْنَ الكَبِيرَ المَهُولَ لَا يُكَلِّفُ اللهَ أَيَّ عِبْءٍ يُذْكَرُ؛ **فَإِنَّهُ**

كُقُصَاصَةِ وَرَقَةٍ صَغِيرَةٍ تَحْمِلُهَا الرِّيَاحُ العَاصِفَةُ، **وَحَاشَا** اللهِ أَنْ يُشَبَّهَ جَبَرُوتُهُ بِهَذَا؛ **فَقُوَّةُ** اللهِ فَوْقَ تَصَوُّرِ الْعُقُولِ، **وَمَا** دَامَ اللهُ بِهَذِهِ الْقُوَّةِ، وَالْقُدْرَةِ، وَالْعَظَمَةِ، وَالْجَلَالِ، وَالْعِلْمِ - **فَهُوَ** قَطْعًا لَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ، **وَلَا** يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، **قَالَ** تَعَالَى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ**﴾[الشورى:11].

وَقَدْ جَانَبَ الصَّوَابَ الْمُجَسِّمَةُ الَّذِينَ أَثْبَتُوا للهِ وَجْهًا، وَيَدَيْنِ، وَعَيْنًا، وَعُيُونًا، وَنَحْوَ ذَلِكَ، **وَفَهِمُوا** وُرُودَ هَذِهِ الأَلْفَاظِ فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ **فَهْمًا** سَيِّئًا **لَا** يَحْتَمِلُهُ اللَّفْظُ الْعَرَبِيُّ؛ **فَلَا** يَجُوزُ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿**وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ**﴾[الرحمن:27] **بِأَنَّ** لَهُ وَجْهًا؛ **لِأَنَّ** المَعْنَى: وَيَبْقَى هُوَ ذَاتُهُ، **وَقَوْلِهِ** سُبْحَانَهُ: ﴿**تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا**﴾[القمر:14] **بِأَنَّ** لَهُ عُيُونًا؛ لأَنَّ المَعْنَى: بِعِنَايَتِنَا وَحِفْظِنَا، **وَمِثْلِ**: ﴿**وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ**﴾[طه:39]: **أَيْ** رِعَايَتِي وَعِنَايَتِي، **وَلَا** تَعْنِي عَيْنًا جَارِحَةً، **لَا** مِنْ قَرِيبٍ **وَلَا** مِنْ بَعِيدٍ، **وَكَذَلِكَ**: ﴿**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ**﴾[المائدة:64] **لَيْسَ** مَعْنَاهُ أَنَّ لَهُ يَدَيْنِ؛ **لِأَنَّ** المُرَادَ إِنَّمَا هُوَ التَّعْبِيرُ عَنْ كَرَمِ اللهِ وَجُودِهِ، **وَاللهُ** لَا يَحْتَاجُ عِنْدَ الإِعْطَاءِ لِيَدَيْنِ وَلَا لِرِجْلَيْنِ، وَلَا لِشَيْءٍ؛ **وَإِنَّمَا** هُوَ تَصْوِيرٌ لَنَا لِنَفْهَمَ حَسَبَ الأُسْلُوبِ الَّذِي نَتَعَامَلُ مَعَهُ **نَحْنُ** حِينَمَا نُعْطِي، **أَوْ** هُوَ مِنْ بَابِ المُشَاكَلَةِ لِكَلَامِ الْيَهُودِ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿**يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ**﴾[المائدة:64]، وَهَكَذَا.

وَأَخْطَأَ كَذَلِكَ مَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ اللهَ يُرَى بِالأَبْصَارِ؛ **فَهُوَ** سُبْحَانَهُ أَجَلُّ وَأَكْبَرُ مِنْ أَنْ تُدْرِكَهُ عُيُونُ خَلْقِهِ، ﴿**لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ**

وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[الأنعام: 103]؛ **لِأَنَّ** الْقَوْلَ بِالرُّؤْيَةِ **يَسْتَلْزِمُ** جِسْمًا مَرْئِيًّا، **أَوْ** لَوْنًا، **وَإِنْ** كَانَ كَذَلِكَ **فَيَسْتَلْزِمُ** أَنْ يَكُونَ فِي مَكَانٍ، **وَمَا** دَامَ فِي مَكَانٍ **فَهُوَ** مُتَحَيِّزٌ، تَعَالَى اللهُ عَنْ كُلِّ ذَلِكَ.

وَقَدْ قَرَأْتُ فِي كِتَابِ: «اللهُ يَتَجَلَّى فِي عَصْرِ الْعِلْمِ» **فَوَجَدْتُ** عُلَمَاءَ الْفِيزِيَاءِ وَالْفَلَكِيَّاتِ يَنْفُونَ نَفْيًا قَاطِعًا **أَنْ** يَكُونَ الْخَالِقُ جَلَّ وَعَلَا مِنْ جِنْسِ المَادَّةِ، **وَمِنَ** المُسْتَحِيلِ أَنْ يُرَى؛ **فَعَلَيْكَ** بِالتَّأَمُّلِ فِي الْكَوْنِ؛ **لِتَعْرِفَ** شَيْئًا مِنْ عَظَمَةِ الْخَالِقِ، **وَلَا** يَهُولَنَّكَ الإِرْجَافُ، وَحَشْوُ الرِّوَايَاتِ، وَكَثْرَةُ المُقَلِّدِينَ، وَأَصْوَاتُ الجَعْجَعَةِ، **واقْتَدِ** بِعَقِيدَةِ أَئِمَّةِ أَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام؛ **فَهُمْ** حَتَّى الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْهِجْرِي **مُجْتَمِعُونَ** مُجْمِعُونَ عَلَى عَقِيدَةٍ وَاحِدَةٍ **هِيَ** مَا ذَكَرْتُ لَكَ، **ثُمَّ** لَا يَضُرُّ بَعْدَ ذَلِكَ إِنْ تَفَرَّقُوا، وَذَابُوا فِي الْبِيئَاتِ وَالمَذَاهِبِ؛ **وَقَدْ** حَفِظَ اللهُ تُرَاثَهُمْ عَنْ طَرِيقِ نَجْمِ آلِ الرَّسُولِ إِمَامِ الأَئِمَّةِ الْقَاسِمِ الرَّسِّيِّ، وَأَوْلَادِهِ، **وَسَاعَدَهُمْ** عَلَى حِفْظِ تُرَاثِهِمْ وَصِيَانَةِ عَقِيدَتِهِمْ **قِيَامُ** دَوْلَةِ الإِمَامِ الْهَادِيِّ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّسِّيِّ، **وَقَدْ وَجَدْنَا** عَقِيدَةَ الْقَاسِمِ وَذُرِّيَّتَهُ **مُتَطَابِقَةً** مَعَ أَئِمَّةِ الآلِ فِي الْحِجَازِ، وَالْعِرَاقِ، **وَمَعَ** الأَئِمَّةِ مِنْ آلِ البَيْتِ الَّذِينَ أَقَامُوا لِلزَّيْدِيَّةِ دَوْلَةَ الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ فِي الْجِيلِ وَالدَّيْلَمِ، **وَوَجَدْنَا** مِنْ عَقَائِدِهِمْ تَنْزِيهَ اللهِ سُبْحَانَهُ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ؛ **لِقَوْلِهِ** تَعَالَى: ﴿**وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**﴾[الكهف:49]، ﴿**وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ**﴾[فصلت:46].

وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا مَحَلُّ اتِّفَاقٍ؛ **فَلَا** يُوْجَدُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ **مَنْ** يَقُولُ: إِنَّ اللهَ ظَالِمٌ، **لَكِنَّ** الْقَوْلَ بِالجَبْرِ يُؤَدِّي إِلَى هَذَا الْقَوْلِ، **والجَبْرُ** يَعْنِي أَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ للهِ؛ **فَلَا** خِيَارَ لِلْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ فِي فِعْلِهِمَا؛ **لِأَنَّ** فِسْقَ الْفَاسِقِ **أَوْ** كُفْرَ الكَافِرِ مَخْلُوقَانِ فِيهِ مِثْلَ جِسْمِهِ وَلَوْنِهِ؛ **فَقُلْنَا لِهَؤُلَاءِ**: إِذَا كَانَ الْحَالُ كَذَلِكَ **فَلِمَاذَا** يُعَاقِبُ اللهُ الكَافِرِينَ وَالْفَاسِقِينَ **وَهُوَ** الَّذِي خَلَقَ فِيهِمْ فِسْقَهُمْ وكُفْرَهُمْ وَعِصْيَانَهُمْ؟! **فَهَلْ** يَجُوزُ أَنْ يُحَاسِبَ اللهُ الأَسْوَدَ عَلَى سَوَادِهِ وَهُوَ خَالِقُ السَّوَادِ؟ **إِنَّ** هَذَا لَهُوَ الظُّلْمُ الكَبِيرُ!! **وَلَمْ** يَجِدُوا جَوَابًا **إِلَّا** الْقَوْلَ بِأَنَّ هَذَا لَا يُسَمَّى ظُلْمًا؛ **لِأَنَّهُ** مِنَ اللهِ؛ **وَهُوَ** لَمْ يَتَصَرَّفْ **إِلَّا** فِي عِبَادِهِ، **وَهُمْ** مِلْكُ يَمِينِهِ؛ **فَلَيْسَ** بِظَالِمٍ، وَهَذَا هُوَ الهُرَاءُ بِعَيْنِهِ، **فَيَا تُرَى** مَا هُوَ الظُّلْمُ الَّذِي تَبَرَّأَ اللهُ مِنْهُ وَنَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿**وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**﴾[الكهف:49]؟!

وَمِنْ عَقَائِدِ أَهْلِ الْبَيْتِ: **أَنَّ** الشَّفَاعَةَ إِنْ حَصَلَتْ **فَلَا** تَكُونُ لِلْمُجْرِمِينَ الظَّالِمِينَ؛ **لِأَنَّ** الْعَدْلَ الإِلَهِيَّ يَقْضِي **بِأَنْ** يَنَالَ الإِنْسَانُ جَزَاءَ مَا عَمِلَ، **وَهُوَ** كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْقُرْآنُ مِرَارًا وَتِكْرَارًا ﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ**﴾[الزلزلة:7،8]، ﴿**لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا**﴾ [النساء:123]، ﴿**جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ**﴾، ﴿**وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ**﴾ [النساء: 14] **فَلَوْ**

كَانَ لَدَى الإِنْسَانِ **أَدْنَى** رِفْقٍ بِنَفْسِهِ لَتَابَ، ﴿**مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا**﴾[النساء:147]

فَكَيْفَ تُطْمَرُ نُصُوصُ القُرْآنِ بِرِوَايَاتٍ غَثَّةٍ، **مِثْلِ** قَوْلِهِمْ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «شَفَاعَتِي لأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي»[1]، **وَمِثْلِ:** «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ»!![2]، **وَتَضَخَّمَتْ** حَتَّى تَغَلَّبَتْ عَلَى الْقُرْآنِ الكَرِيمِ؟! **وَلَعَلَّهَا** تَسَرَّبَتْ مِنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ وَأَمْثَالِهِ، **وَلَعَلَّ** الْقَوْلَ بِالْخُرُوجِ مِنَ النَّارِ مِمَّا تَسَرَّبَ مِنَ الإِسْرَائِيلِيَّاتِ؛ لِأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ حَكَى عَنْهُمْ قَوْلَهُ: ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ**﴾[آل عمران: 24].

أَمَّا الْقُرْآنُ فَهُوَ جَازِمٌ بِالْبَقَاءِ الأَبَدِيِّ، وَالْخُلُودِ الدَّائِمِ: **كَقَوْلِهِ** تَعَالَى: ﴿**وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ**﴾[النساء: 14]، وَقَوْلِهِ: ﴿**وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا**﴾[الجن:23] **وَمِنْ حُسْنِ** طَاعَةِ اللهِ مَحَبَّةُ أَوْلِيَائِهِ، وَمَعَادَاةُ

(1) أبو داود5/106رقم4739، الترمذي 4/539رقم2435، وأحمد بن حنبل4/425 رقم1322، والحاكم2/382، **قال الذهبي** في الميزان1/466 في ترجمة: صديق بن سعيد الصوناخي التركي عن محمد بن بصير المروزي عن يحيى عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا:«شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي». هذا لم يروه هؤلاء قط، لكن رواه عن صديق من يُجهل حاله. أحمد5/513، وينظر هامش الينابيع ص512.

(2)البخاري برقم 2258، 5913، ومسلم 1/ 95 رقم 94، والمعجم الأوسط 3/ 205 رقم 2932، وشعب الإيمان 1/ 305 رقم 347، وصحيح ابن حبان 1/ 392 رقم 169.

أَعْدَائِهِ، **فَلَوْ** عَبَدتَّ اللهَ عَلَى الشَّوْكِ، **أَوِ** الْحَصَى الْحَامِيَةِ، **ثُمَّ** نَاصَرْتَ أَعْدَاءَهُ مِنَ الظَّالِمِينَ بِلِسَانِكِ، **أَوْ** بِيَدِكَ، **أَوْ** بِقَلْبِكَ، **أَوْ** بِمَالِكَ- **فَإِنَّ** ذَلِكَ كَافٍ فِي مَحْوِ أَعْمَالِكَ الصَّالِحَةِ، **وَكَذَلِكَ** حِينَ تُعَادِي وَلِيًّا للهِ، **وَلَا** سِيَّمَا مُنَاصَبَةُ آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ **الْعِدَاءَ** بِدُونِ وَجْهِ حَقٍّ: **كَمَا** يَفْعَلُ المُلُوكُ الظَّلَمَةُ بِآلِ البَيْتِ مِنَ الظُّلْمِ؛ **لِخَوْفِهِمْ** عَلَى كَرَاسِيِّهِمْ **مِنْ** طُمُوحِ الهَاشِمِيِّينَ كَمَا يُقَالُ، **فَلَوْ** حَصَلَ طُمُوحٌ مِنْ بَعْضِهِمْ **وَلَوْ** مَشْرُوعًا **فَلَا** يُبَرِّرُ تَعْمِيمَ سِجْنِ مَنْ تَيَسَّرَ مِنْهُمْ مِنَ المَسْجِدِ، وَالشَّارِعِ، وَالمَدْرَسَةِ، وَمُحَاصَرَتَهُمْ فِي أَرْزَاقِهِمْ، وَوَظَائِفِهِمْ، وَالتَّعَامُلَ الْعُنْصُرِيِّ ضِدَّهُمْ، **فَمَا** يَدْخُلُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي الْغَالِبِ كُلِّيَّةً عَسْكَرِيَّةً **إِلَّا** إِذَا غَيَّرَ اسْمَهُ، **فَإِذَا** كَانَ آخِرُ اسْمِهِ "شَرَفَ الدِّينِ" **فَيَقِفُ** عِنْدَ "شَرَفٍ" **وَيَحْذِفُ** "الدِّينَ"، وَهَكَذَا.

أَقُولُ: قَدْ أَفْهَمُ عِدَاءَ السُّلْطَانِ، **لَكِنِّي** لَا أَفْهَمُ عِدَاءَ بَعْضِ الْحَرَكَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ، **وَلَا** أَدْرِي مَا هُوَ السَّبَبُ فِي حَمَاسِهِمْ لِمُعَاوِيَةَ، **وَنَظَرِهِمْ** شَزْرًا لِعَلِيٍّ وَبَنِيهِ؟! **إِنِّي** لَا أَقُوالُ هَذَا جِزَافًا؛ **فَإِنِّي** مُطَّلِعٌ خَبِيرٌ، **وَمِنْ** غَيْرِ المُتَيَسِّرِ ذِكْرُ أَمْثِلَةٍ؛ **فَهْيَ** مُسْتَعْصِيَةٌ عَلَى الْحَصْرِ، **وَلَكِنْ** لَا بَأْسَ بِذِكْرِ بَعْضِ أَمْثِلَةٍ:

1- كَانَ أَحَدُ الشَّبَابِ وَهْوَ هَاشِمِيٌّ مِنْ أَرَقِّ النَّاسِ أَخْلَاقًا **يَدْرُسُ** عِنْدِي فِي العُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ بِالْجَامِعِ الكَبِيرِ بِصَنْعَاءَ، **فَتَمَّ** خَطْفُهُ ضِمْنَ عَمَلِيَّاتِ جَلْبِ الشَّبَابِ إِلَى أَفْغَانِسْتَانَ، **وَبَعْدَ** سَنَوَاتٍ دَعَانِي جَدُّهُ

الوَقُورُ - **الَّذِي** يُحِبُّنِي كَثِيرًا؛ **بِسَبَبِ** نَشَاطِي فِي إِنْعَاشِ تُرَاثِ المَذْهَبِ وَالْعِنَايَةِ بِالطُّلَّابِ - **دَعَانِي** إِلَى عُرْسِ أَحَدِ أَحْفَادِهِ، **فَلَمَّا** حَضَرْتُ تَفَاجَأْتُ بِحَفِيدِهِ العَائِدِ مِنْ أَفْغَانِسْتَانَ الَّذِي كَانَ يَدْرُسُ عِنْدِي وَيُحِبُّنِي كَثِيرًا، **فَوَجَدْتُهُ** لَا يُطِيقُ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِي، **بَلْ** يَنْظُرُ إِلَيَّ بِلُؤْمٍ وَحِقْدٍ!

فَقُلْتُ: أَنَا ضَيْفٌ عِنْدَكَ، **فَإِذَا** كَانَ الإِسْلَامُ حَاشَاهُ **هُوَ** الَّذِي شَوَّهَ أَخْلَاقَكَ فِي أَفْغَانِسْتَانَ، **وَغَسَلَ** دِمَاغَكَ، **وَجَعَلَكَ** مَخْزَنَ غِلٍّ حَتَّى عَلَى الْعُلَمَاءِ ، **وَلَا سِيَّمَا** مَنْ كَانَ أُسْتَاذَكَ فِي يَوْمٍ مَّا، **وَلَمْ** تَرَ مِنْهُ إِلَّا كُلَّ خَيْرٍ **مَا عَدَا** أَنَّهُ يُحِبُّ عَلِيًّا وَيَكْرَهُ مُعَاوِيَةَ **مِنْ** بَابِ الْحُبِّ فِي اللهِ وَالْبُغْضِ فِي اللهِ، **فَمَا** الَّذِي سَلَبَكَ **حَتَّى** آدَمِيَّتَكَ وَرُجُولَتَكَ؟ **فَالضَّيْفُ** ضَيْفٌ: صَدِيقًا كَانَ، أَوْ عَدُوًّا؛ **لَا بُدَّ** أَنْ تُرَحِّبَ بِهِ، **وَأَنْ** تُكْرِمَهُ؛ **وَهَذِهِ** الوَقَائِعُ وَالْفَجَائِعُ **لَيْسَتْ** مَقْصُورَةً عَلَى هَذَا؛ **فَهِيَ** عَامَّةٌ شَائِعَةٌ **لِكُلِّ** مَنْ يَلْتَحِقُ بِمَعْهَدٍ، **أَوْ** جَامِعَةٍ، **أَوْ** تَحْفِيظِ قُرْآنٍ عِنْدَ هَؤُلَاءِ.

2- **حَضَرْتُ** مُنَاسَبَةَ مَوْتٍ لِأَحَدِ الأَصْدِقَاءِ، **وَكَانَ** مِنْ ضِمْنِ مَنْ عَزَّيْنَاهُمْ أَكْبَرُ أَوْلَادِهِ، **وَهْوَ** يَتَمَتَّعُ بِجِسْمٍ يُقَارِبُ الْفِيلَ، **وَهْوَ** لِلأَسَفِ طَبِيبٌ، **وَلَكِنَّهُ** يَحْمِلُ مَرَضًا خَبِيثًا **هُوَ** مَرَضُ الكَرَاهِيَةِ، وَقِلَّةِ الأَدَبِ، وَسُوءِ الأَخْلَاقِ، **فَكُنْتُ** ثَقِيلًا عَلَيْهِ، **وَعَهِدَ** مَعَ عَمِّهِ الَّذِي أَفَاضَ عَلَيْهِ هَذِهِ الثَّقَالَةَ **أَلَّا** يَصِلَ الْمِيكْرَفُونُ إِلَى يَدِي بَعْدَ قِرَاءَةِ "يَس"، **وَتَأَكَّدَ** لِي أَنَّ هَذَا الْفِيلَ البَشَرِيَّ **مُصَابٌ** بِدَاءِ الْحِقْدِ **لِكُلِّ** مَنْ يُفَضِّلُ عَلِيًّا عَلَى

مُعَاوِيَةَ! **وَمِنَ** الْعَجِيبِ أَنِّي حَضَرْتُ قَبْلَ كِتَابَةِ هَذِهِ السُّطُورِ فِي مُنَاسَبَةِ عُرْسِ أَحَدِ أُسْرَتِهِ، **فَلَمَّا** رَآنِي وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ، **وَكَأَنَّهُ** عَهِدَ إِلَى ضَارِبِ الطُّبُولِ **أَنْ** يَدُقُّوا لِكُلِّ دَاخِلٍ مَا عَدَا رَئِيسِ الشِّيعَةِ الكَبِيرِ وَالْخَطِيرِ الَّذِي هُوَ أَنَا، **مَعَ** أَنَّ هَذَا المَخْلُوقَ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ آلِ البَيْتِ، **أَنَا** لَا أَدَّعِي أَنَّ مَحَبَّتِي شَخْصِيًّا مِنَ الإِيمَانِ، **وَلَكِنَّ** المُصِيبَةَ فِي الْكَرَاهِيَةِ لِي **بِسَبَبِ** مَحَبَّتِي وَأَمْثَالِي **لِمَنْ** حُبُّهُ إِيمَانٌ وَبُغْضُهُ نِفَاقٌ، **وَهْوَ** إِمَامُ المُتَّقِينَ عَلِيٌّ سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ وَكَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ، **وَأَحَبَّ** مَنْ أَحَبَّهُ وَعَادَى مَنْ عَادَاهُ، **وَهْوَ** حُبٌّ شَرْعِيٌّ مُتَقَيِّدٌ بِالدَّلِيلِ، **وَقَدْ** بَرْهَنْتُ عَلَى صِدْقِ قَوْلِي بِتَحْقِيقِ وَنَشْرِ كِتَابِ «**الرَّوْضَةِ النَّدِيَّةِ شَرْحِ التُّحْفَةِ الْعَلَوِيَّةِ**»، **وَالتُّحْفَةُ** قَصِيدَةٌ مِنِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ بَيْتًا فِي فَضَائِلِ الإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام **مَشْرُوحَةٌ** بِالرَّوْضَةِ، **كِلَاهُمَا** لِعَالِمِ السُّنَّةِ الشَّهِيرِ عَلَى مُسْتَوَى الْعَالَمِ الإِسْلَامِيِّ، **وَهْوَ** السَّيِّدُ الْبَدْرُ الإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الأَمِيرُ الصَّنْعَانِيُّ؛ **وَلِئَلَّا** أَكُونَ مُتَحَامِلًا **أَدْعُو** مَنْ يَقْرَأُ كَلَامِي هَذَا **لِلْقِيَامِ** بِجَوْلَةِ اسْتِطْلَاعٍ، **وَيَسْأَلُ** فِي الْجَامَعَةِ وَالْمَعَاهِدِ وَالْمَدَارِسِ الَّتِي تُفْرِزُ هَؤُلَاءِ هَكَذَا: **مَا** رَأْيُكَ فِي الدُّكْتُورِ المُرْتَضَى؟ **وَأَتَوَقَّعُ** أَنْ يَعُودَ بِشِبْهِ اتِّفَاقٍ **أَنِّي** مُبْتَدِعٌ، هَالِكٌ، رَافِضِيٌّ، شِيعِيٌّ، يَسُبُّ الصَّحَابَةَ، يَسُبُّ عَائِشَةَ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الهُرَاءِ وَالِافْتِرَاءِ وَالسَّمَاجَةِ الصَّادِرَةِ عَنْ جَهْلٍ، وَتَقْلِيدٍ أَعْمَى، وَتَعَصُّبٍ بَغِيضٍ بِدُونِ أَيِّ سَبَبٍ، **فَلَوْ** حَاوَرَنِي أَحَدٌ وَوَجَدَ مَا

يُشَاعُ عَنِّي **لَسَاغَ** لَهُ أَنْ يَقُولَ، **لَكِنَّ** كُتُبِي نَاطِقَةٌ بِالتَّرْضِيَةِ عَنِ الصَّحَابَةِ مَا عَدَا مُعَاوِيَةَ وَاشْيَاعَهُ، **فَالْحُكْمُ** للهِ؛ **إِذَنْ** فَالطَّاعَةُ للهِ يَنْبَغِي أَلَّا تَكُونَ شَبِيهَةً بِطَاعَةِ مَنْ حَارَبَ عَلِيًّا مِنَ النَّاكِثِينَ، وَالقَاسِطِينَ، وَالمَارِقِينَ.

أَمَّا الطَّاعَاتُ الأُخْرَى **مِثْلُ** الصَّلَوَاتِ **فَلَا بُدَّ** أَنْ تَتَعَلَّمَ لَهَا أَذْكَارَهَا وَأَرْكَانَهَا؛ **فَتَعْرِفَ** الوُضُوءَ، وَالْغُسْلَ، وَشُرُوطَ الصَّلَاةِ، **وَتَعْرِفَ** مُفَطِّرَاتِ الصَّوْمِ، وَمَنَاسِكَ الْحَجِّ، **وَمَا** يَجِبُ مِنَ الزَّكَاةِ، **وَتَعْرِفَ** حُقُوقَ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ، وَحُقُوقَ الوَالِدَيْنِ، وَالزَّوْجَةِ، وَالأَبْنَاءِ، وَالْحَيَوَانِ، وَالمَاءِ، وَالْهَوَاءِ، وَالتُّرْبَةِ، وَهَكَذَا، **وَهْيَ** أُمُورٌ سَهْلَةٌ لِمَنْ يُرِيدُ لِنَفْسِهِ الكَمَالَ؛ **لِأَنَّكَ** إِنْ لَمْ تَتَعَلَّمْ **فَرُبَّمَا** عَصَيْتَ اللهَ بِنَفْسِ الطَّاعَةِ **بِسَبَبِ** الجَهْلِ.

23-وَاقْنَعْ فَفِي بَعْضِ القَنَاعَةِ رَاحَةٌ ... وَاليَأْسُ مِمَّا فَاتَ فَهْوَ المَطْلَبُ

24-وَإِذَا طَمِعْتَ كُسِيتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ... فَلَقَدْ كُسِي ثَوْبَ المَذَلَّةِ أَشْعَبُ

فِي المَثَلِ الصَّنْعَانِي: عَدَمُ قَضَاءِ الْحَاجَةِ قَضَاءُ حَاجَةٍ، **بِمَعْنَى** أَنَّكَ تَيْأَسُ وَتَسْتَرِيحُ، **وَقَدْ** أَرْشَدَنَا اللهُ سُبْحَانَهُ إِلَى التَّحَلِّي بِالرِّضَا **حِينَ قَالَ**: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾[الحديد:23]؛ **لِأَنَّ** نِهَايَةَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الزَّوَالِ؛ **فَلَا** تُسَلِّمْ زِمَامَكَ بِيَدِ الطَّمَعِ **فَتَكُونَ** كَأَشْعَبَ، فَتُتْعِبَ وتَتْعَبَ؛ **وَأَشْعَبُ** هَذَا طَمَّاعٌ ضُرِبَ بِهِ المَثَلُ فِي الطَّمَعِ؛ **فَقَدْ** قَالَ عَنْ نَفْسِهِ: وَصَلَ بِيَ الْحَالُ **إِلَى** أَنِّي كُنْتُ أَطْلُبُ مِنْ صَانِعِي الأَوْعِيَةِ **أَنْ** يَجْعَلُوا حَجْمَهَا كَبِيرًا؛ **فَرُبَّمَا** أُهْدِيَ لِي فِيهَا فَاكِهَةٌ

أَوْ طَعَامٌ فَتَتَّسِعُ لِلْكَثِيرِ؛ **وَالطَّامِعُونَ** يُشْبِهُونَ حِيتَانَ الْبَحْرِ، وَالْجَرَادَ، لَا يَشْبَعُونَ مِنْ شَيْءٍ **بَلْ** يَزْدَادُونَ هَلَعًا وَجُوعًا:

كَالحُوتِ لَا يَثْنِيهِ شَيْءٌ يَلْقَمُهْ يُصْبِحُ ظَمْآنَ وَفِي البَحْرِ فَمُهْ

وَهَلْ تَشْبَعُ النَّارُ مِنْ كَثْرَةِ الوَقُودِ، **أَوْ** تَرْوَى السِّبَاخُ مِنْ تَدَفُّقِ المَاءِ، **أَوْ** تَمْتَلِئُ الْبَالُونَاتُ المَخْرُومَةُ مِنَ الْهَوَاءِ؟!

لَعَنَ اللهُ الطَّمَعَ **الَّذِي** يَجْعَلُكَ تَفْقِدُ كَرَامَتَكَ وَنَخْوَتَكَ وَحَيَاءَكَ، **وَقَبَّحَ** اللهُ الطَّمَعَ **الَّذِي** يَذْهَبُ بِدِينِكَ وَمُرُوءَتِكَ، **وَيَقْذِفُ** بِكَ فِي النَّارِ، **أَخْزَى** اللهُ الطَّمَعَ **الَّذِي** يَجْعَلُ بَطْنَكَ كَمَقْلَبِ القُمَامَةِ؛ **فَيَمْنَعُكَ**: مِنْ أَدَاءِ الزَّكَاةِ، **وَبَذْلِ** مِيرَاثِ أَخَوَاتِكَ وَنَحْوِهِنَّ مِنْ ذَوِي الأَرْحَامِ، **وَيَدْفَعُكَ** إِلَى أَكْلِ مَالِ الوَقْفِ، وَالرِّشْوَةِ، وَالرِّبَا، وَمَالِ الْغَيْرِ!!.

25- **وَتَوَقَّ مِنْ غَدْرِ النِّسَاءِ خِيَانَةً فَجَمِيعُهُنَّ مَكَائِدٌ لَكَ تُنْصَبُ**

26- **لَا تَأْمَنِ الْأُنْثَى حَيَاتَكَ إِنَّهَا كَالْأُفْعُوَانِ يُرَاعُ مِنْهُ الْأَنْيَبُ**

27- **لَا تَأْمَنِ الْأُنْثَى زَمَانَكَ كُلَّهُ يَوْمًا وَلَوْ حَلَفَتْ يَمِينًا تَكْذِبُ**

28- **تُغْرِي بِلِينِ حَدِيثِهَا وَكَلَامِهَا وَإِذَا سَطَتْ فَهِيَ الصَّقِيلُ الْأَشْطَبُ**

الأُفْعُوانُ: الْحَنَشُ ذُو الأَنْيَابِ الَّتِي يَعَضُّ بِهَا الجِلْدَ **حَتَّى** يَصِلَ إِلَى الدَّمِ **ثُمَّ** يَلْدَغُ بِلِسَانِهِ الْمَلِيءِ بِالسُّمِّ القَاتِلِ؛ **فَيَسْرِي** فِي الْجَسَدِ **حَتَّى** يُشِلَّ الْجِهَازَ الْعَصَبِيَّ، **وَيُؤَدِّيَ** بِالْمَلْدُوغِ إِلَى الوَفَاةِ.

وَيُرَاعُ مِنْهُ: أَيْ يَخَافُ حَتَّى الْحَيَوَانُ المُفْتَرِسُ. **الأَنْيَبُ:** أَيْ ذُو

الأَنْيَابِ. **وَالصَّقِيلُ الأَشْطَبُ**: هُوَ السَّيْفُ المَصْقُولُ المَشْحُوذُ الْحَادُّ.

نَعَمْ: قَدْ تُسْتَخْدَمُ الأُنْثَى فِي الإِغْرَاءِ وَالإِيقَاعِ بِالْخَصْمِ؛ **فَالْمُخَابَرَاتُ** تُجَنِّدُ مِنَ الفَاتِنَاتِ **مَنْ** يُوقِعْنَ بِكِبَارِ الشَّخْصِيَّاتِ فِي غَرَامِهِنَّ، **وَيَسْتَخْرِجْنَ** مِنْهُمْ أَثْنَاءَ المُضَاجَعَةِ أَسْرَارَ بِلَادِهِمْ.

وَحِينَ يُرَادُ مِنَ الزُّعَمَاءِ الْعَرَبِ **تَوْقِيعُ** اتِّفَاقٍ مَعَ شَرِكَةٍ أَوْ نَحْوِهَا **تُقَدِّمُ** الوَرَقَةَ سَاحِرَةٌ لَعُوبٌ؛ **فَيُوَقِّعُ** وَفَمُهُ فَاغِرٌ، وَعَيْنَاهُ مُحَدِّقَتَانِ إِلَى المَفَاتِنِ الَّتِي تَسْلُبُ الْعَقْلَ، وَتُعَطِّلُ التَّفْكِيرَ، **وَلَا** يَدْرِي عَلَى مَاذَا وَقَّعَ؟! **فَهَذَا** مِنْ مَكْرِ النِّسَاءِ الَّذِي اسْتَعْظَمَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ **فَقَالَ**: ﴿**إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ**﴾[يوسف:28].

قَالَ فِي الْكَشَّافِ [2/461]: ﴿**مِن كَيْدِكُنَّ**﴾ الْخِطَابُ لَهَا وَلِأَمَتِهَا؛ **وَإِنَّمَا** اسْتَعْظَمَ كَيْدَ النِّسَاءِ؛ **لِأَنَّهُ** وَإِنْ كَانَ فِي الرِّجَالِ **إِلَّا** أَنَّ النِّسَاءَ أَلْطَفُ كَيْدًا وَأَنْفَذُ حِيلَةً، **وَلَهُنَّ** فِي ذَلِكَ نِيقَةٌ وَرِفْقٌ، **وَبِذَلِكَ** يَغْلِبْنَ الرِّجَالَ.اهـ.

وَعَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ: **أَنَا** أَخَافُ مِنَ النِّسَاءِ **أَكْثَرَ** مِمَّا أَخَافُ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ **لِأَنَّ** اللهَ يَقُولُ: ﴿**إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا**﴾[النساء:76]؛ **وَقَالَ** لِلنِّسَاءِ: ﴿**إِن كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ**﴾ **وَقَدْ** يُسْتَخْدَمُ جَسَدُ المَرْأَةِ **فِي** الدِّعَايَةِ الفَارِغَةِ، **وَيُتَاجَرُ** بِهَا فِي شَرِكَاتِ الْجِنْسِ، **وَتُوَظَّفُ** سِكْرِتِيرَةً لِلِاسْتِمْتَاعِ بِهَا، **وَقَدْ** تُهَيِّجُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا **عَلَى** أَخِيهِ أَوْ جَارِهِ فِي أَمْرٍ تَافِهٍ، **لَكِنِّي** لَا أُوَافِقُ عَلَى مَا تَحْمِلُهُ الأَبْيَاتُ مِنْ تَعْمِيمٍ وَتَشَاؤُمٍ؛ **فَلَيْسَ** كُلُّ النِّسَاءِ غَادِرَاتٍ، خَائِنَاتٍ، **وَلَا**

حَيَّاتٍ وَعَقَارِبَ، **وَلَا** سَكَاكِينَ وَسُيُوفًا؛ **فَالْكَثِيرُ** مِنْهُنَّ رَيَاحِينُ، وَبَهْجَةُ حَيَاةٍ، وَنُورُ بُيُوتٍ، **وَمِنْهُنَّ** القَانِتَاتُ، العَابِدَاتُ، الصَّائِمَاتُ، المُؤْمِنَاتُ، المُتَصَدِّقَاتُ، **وَمِنْهُنَّ** الوَفِيَّاتُ، الصَّادِقَاتُ، الصَّابِرَاتُ.

أُخْبِرْتُ أَنْ عَذْرَاءَ تَزَوَّجَتْ **فَوَجَدَتْ** زَوْجَهَا عَاجِزًا عَنِ الْجِمَاعِ **فَمَا** كَشَفَتْ لَهُ سِترًا حَتَّى مَاتَ، **وَعِنْدَمَا** تَقَدَّمَ لِخِطْبَتِهَا آخَرُ **عَلَى** أَسَاسِ أَنَّهَا ثَيِّبٌ؛ **فَقَالَتْ** لِأَبِيهَا: إِنَّهَا عَذْرَاءُ لَمْ تَغْتَسِلْ مِنْ جَنَابَةٍ وَطْءٍ أَبَدًا!

وَهُنَاكَ كَثِيرٌ مِنْ أَمْثَالِهَا، **وَمِنْهُنَّ** مَنْ تُفَضِّلُ الْبَقَاءَ مَعَ أَطْفَالِهَا **إِذَا** مَاتَ زَوْجُهَا **وَتَتَرَمَّلُ** حَتَّى وَلَوْ لَمْ تُنْجِبْ إِلَّا وَاحِدًا، **وَتَظَلُّ** وَهْيَ فِي عِزِّ شَبَابِهَا وَجَمَالِهَا وَفِيَّةً لِذِكْرَيَاتِ زَوْجِهَا الفَائِتِ، وَشَرِيكِهَا الْغَالِي؛ **فَأَقَلُّ** أَحْوَالِ النِّسَاءِ **أَنَّهُنَّ** كَالرِّجَالِ: فِي الوَفَاءِ، وَالْغَدْرِ، وَالصِّدْقِ، وَالكَذِبِ، وَالْخَيْرِ، وَالشَّرِّ، **وَلَوْ** صَحَّتْ هَذِهِ الأَبْيَاتُ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ **وَهْيَ** لَيْسَتْ لَهُ؛ **فَتُحْمَلُ** عَلَى بَعْضٍ مِنَ النِّسَاءِ.

29- **وابْدَأْ عَدُوَّكَ بِالتَّحِيَّةِ لَا تَكُنْ ... مِنْهُ زَمَانَكَ خَائِفًا تَتَرَقَّبُ**

30- **وَاحْذَرْهُ يَوْمًا إِنْ أَتَى مُتَبَسِّمًا ... فَاللَّيْثُ يَبْدُو نَابُهُ إِذْ يَغْضَبُ**

التَّحِيَّةُ وَالتَّسْلِيمُ تُعَمِّقُ المَحَبَّةَ بَيْنَ النَّاسِ؛ **فَفِي** الأَثَرِ: «سَلِّمْ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»، **وَقَالَ** ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»[1]؛ **فَأَلْقِ** السَّلَامَ **وَلَوْ** عَلَى الْعَدُوِّ؛ **لِتُقَلِّلَ**

(1) مسلم 1/74 رقم 54، وأبو داود رقم 5193، والترمذي 5/52 رقم 2688، وابن ماجة 1/26

مِنْ شَرِّهِ، **وتُقَلِّمَ** مِنْ أَظْفَارِ حِقْدِهِ، **وَقَدْ** يَبْتَسِمُ لَكَ الْعَدُوُّ مُخَادَعَةً كَتَكْشِيرَةِ اللَّيْثِ وَهْوَ الأَسَدُ **فَاحْذَرْهُ.**

31- **إِنَّ الْحَقُودَ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ فَالْحِقْدُ بَاقٍ فِي الصُّدُورِ مُغَيَّبُ**

نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ حِقْدِ الْحَاقِدِينَ، **وَحَسَدِ** الْحَاسِدِينَ، **وَشَرِّ** خَلْقِ اللهِ أَجْمَعِينَ؛ **فَالْحِقْدُ** يَبْقَى كَامِنًا كَالنَّارِ تَحْتَ الرَّمَادِ، **وَللهِ** دَرُّ الْقَائِلِ:

وَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى وَتَبقَى حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيَا

يَعْنِي أَنَّ الْعُشْبَ الأَخْضَرَ **قَدْ** يَنْبُتُ فَوْقَ الدِّمَنِ الَّتِي هِيَ العَذِرَةُ يُغَطِّيهَا وَيَسْتُرُهَا، **أَمَّا** حَزَازَاتُ النُّفُوسِ **وَهْيَ** أَحْقَادُهَا، وَنَارُ الثَّأْرِ فِيهَا- **فَتَبْقَى** مُتَوَقِّدَةً لَا تَخْبُو.

32- **وَإِذَا الصَّدِيقُ رَأَيْتَهُ مُتَمَلِّقًا فَهْوَ العَدُوُّ وَحَقُّهُ يُتَجَنَّبُ**

34- **يَلْقَاكَ يَحْلِفُ إِنَّهُ بِكَ وَاثِقٌ وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهْوَ العَقْرَبُ**

35- **يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً وَيَرُوغُ عَنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ**

36- **فَاخْتَرْ قَرِينَكَ وَاصْطَنِعْهُ[1] تَفَاخُرًا إِنَّ القَرِينَ إِلَى الْمُقَارَنِ يُنْسَبُ**

إِذَا كَانَتِ الصَّدَاقَةُ عِبَارَةً عَنْ تَمْثِيلٍ وتَصَنُّعٍ كَالطِّلَاءِ فَوْقَ جُدْرَانِ

رقم 68، و 2/1217 رقم 3692، وابن أبي شيبة 5/248 رقم 25742، وأحمد 3/447 رقم 9715، ورقم 10181، و 10436، وعبدالرزاق 10/385 رقم 19438، وابن حبان 1/471 رقم 236، والبيهقي في السنن 10/232، والشعب 6/423 رقم 8745 ، والبخاري في الأدب 340 رقم 980، والبزار 6/192 رقم 2232، وأبو يعلى 2/32 رقم 669، وعبد بن حميد 63 رقم 97.

(1) وَفِي نُسْخَةٍ: «وَاصْطَفِيهِ» بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ.

المِرْحَاضِ **فَلَا** فَائِدَةَ مِنْهَا، **وَإِذَا** كَانَ الصَّدِيقُ مِرْآةً فِي الوَجْهِ وَمِقَصًّا فِي القَفَا **فَلَا** خَيْرَ فِيهِ؛ **فَأَحْسِنِ** اخْتِيَارَ الأَصْدِقَاءِ **مِنْ** ذَوِي المَعَادِنِ النَّفِيسَةِ، **مِمَّنْ** يَصْدُقُ عَلَيْهِ قَوْلُ الْقَائِلِ:

إِنَّ أَخَاكَ الحَقَّ مَنْ كَانَ مَعَكْ وَمَن يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنفَعَكْ
وَمَن إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكْ شَتَّتَ فِيكَ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ
وَإِنْ غَدَوْتَ ظَالِمًا غَدَا مَعَكْ

لِقَوْلِهِ ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» **قَالُوا**: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، **فَكَيْفَ** نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ **قال**: «تَكُفُّهُ عَنِ الظُّلْمِ فَذَاكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ»[1]، **وَمَا أَحْسَنَ** قَوْلَ مَنْ قَالَ:

وَلَيْسَ صَدِيقًا مَن إِذَا قُلْتُ قَوْلَةً تَوَهَّمَ فِي أَثْنَا مَوْقِعِهَا أَمْرًا
وَلَكِنَّهُ مَنْ لَو قَطَعْتُ بَنانَهُ تَوَهَّمَهُ نَفْعًا لِمَصْلَحَةٍ أُخْرَى

وَقَوْلَ آخَرَ:

صَدِيقِي الَّذِي يُرْجَى لِكُلِّ مُلِمَّةٍ تُؤَرِّقُنِي يَوْمًا إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ
رَأَى خُلَّتِي مِنْ حَيثُ يَخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَذَى عَيْنَيهِ حَتَّى تَوَلَّتِ

فَاخْتِيَارُكَ لِلصَّدِيقِ المُهَذَّبِ **يَدُلُّ** عَلَى أَصْلِكَ أَنْتَ؛ **فَقَدْ** قِيلَ:

عَنِ المَرْءِ لا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ لِلمُقَارَنِ يُنْسَبُ

---

(1) البخاري6/ 2550رقم 6552، والترمذي4/ 523رقم 2255، والبيهقي 6/ 94، والشعب 6/ 101 رقم 7606، والطبراني في الأوسط 1/ 210 رقم 679، وابن حبان 11/ 571 رقم 5167.

إِنَّ الطُّيُورَ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ، **وَفِي الأَثَرِ**: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»[1].

وَقَالَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ: **قُلْ** لِي مَنْ تُصَاحِبُ؟ **أَقُلْ** لَكَ: مَنْ أَنْتَ؟. **الأَصْدِقَاءُ** ثَرْوَةٌ، **فَاكْتَنِزْ** مِنْهَا مَا اسْتَطَعْتَ، **وَلَا** تَعْجِزْ؛ **قَالَ** الإِمَامُ عَلِيٌّ عليه السلام: «أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الإِخْوَانِ، وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ».

وَالْخُلَاصَةُ: فَكَسْبُ الأَصْدِقَاءِ **يَكْمُنُ** فِي حُبِّكَ لِلْغَيْرِ، **وَحِرْصِكَ** عَلَى مُسَاعَدَةِ النَّاسِ بِمَا تَسْتَطِيعُ: بِالْيَدِ، بِالْمَالِ، بِالْكَلِمَةِ، بِالمَوْقِفِ، **بِأَيِّ** شَيْءٍ، **وَلَوْ** أَنْ تُفْرِغَ مِنْ إِنَائِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ؛ **كَمَا** قَالَ ﷺ: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، **وَأَمْرُكَ** بِالْمَعْرُوفِ **وَنَهْيُكَ** عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، **وَإِرْشَادُكَ** الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، **وَبَصَرُكَ** لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ، **وَإِمَاطَتُكَ** الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، **وَإِفْرَاغُكَ** مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ»[2]؛ **فَاقْتَدِ** بِنَبِيِّكَ ﷺ الَّذِي مَدَحَهُ اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[القلم:4]، **وَقَدْ** قَالَ ﷺ: «لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، فَلْيَسَعْهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ وَجْهٍ، وَحُسْنُ خُلُقٍ»[3].

---

(1) سنن الترمذي 4/589 رقم 2378، وسنن أبي داود 4/ 407 رقم 4835.

(2) سنن الترمذي 4/339 رقم 1956، والطبراني في الأوسط 8/183 رقم 8342، والبيهقي في شعب الإيمان 3/220 رقم 3377، وابن حبان 2/286 رقم 529.

(3) مصنف ابن أبي شيبة 5/ 212 رقم (25333).

37 - إِنَّ الغَنِيَّ مِنَ الرِّجَالِ مُكَرَّمٌ وَتَرَاهُ يُرْجَى مَا لَدَيهِ وَيُرْهَبُ

38 - وَيُبَشُّ بِالتَّرْحِيبِ عِنْدَ قُدُومِهِ وَيُقَامُ عِنْدَ سَلامِهِ وَيُقَرَّبُ

39 - وَالفَقْرُ شَيْنٌ لِلرِّجَالِ فَإِنَّهُ يُزْرَى بِهِ الشَّهْمُ الأَدِيبُ الأَنْسَبُ

هَذِهِ هِيَ مَقَايِيسُ النَّاسِ، **فَكُنْ** مُؤْمِنًا، غَنِيًّا، قَوِيًّا؛ فَـ«المُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ»، **وَبِإِمْكَانِكَ**: ذَكَرًا كُنْتَ أَمْ أُنْثَى أَنْ تَكُونَ غَنِيًّا: **أَعْنِي** لَيْسَ كَسْبُ المَالِ مُسْتَحِيلًا؛ **بِشَرْطِ** أَنْ تَتَّبِعَ الْخُطُوَاتِ التَّالِيَةَ:

1 - **إِنْ** لَمْ تَكُنْ ذَكِيًّا **فَكُنْ** مُثَابِرًا، **وَلَا** تَرْضَ لِنَفْسِكَ **إِلَّا** بِالمُسْتَوَى الأَوَّلِ فِي الدِّرَاسَةِ؛ **لِأَنَّ** هَذَا سَيَفْتَحُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الرِّزْقِ.

2 - **الْكَسَلُ** أَبُو الْفَقْرِ وَأُمُّهُ؛ **فَكُنْ** أَنْشَطَ مِنَ النَّمْلَةِ، **وَأَكْثَرَ** حَرَكَةً مِنَ النَّحْلَةِ، **وَأَصْبَرَ** مِنَ الْحِمَارِ وَالْجَمَلِ.

3 - **لَا** تُبَذِّرْ بِمَا يَحْصُلُ لَكَ قَلَّ أَمْ كَثُرَ؛ **فَالاقْتِصَادُ** نِصْفُ المَعِيشَةِ.

4 - **حَاوِلِ** اسْتِثْمَارَ مَا مَعَكَ وَإِنْ قَلَّ؛ **فَالْبِنْتُ** يُمْكِنُ أَنْ تَجْمَعَ مِنْ سَلَامِ الأَعْيَادِ، **وَمِنْ** بَعْضِ المَصْرُوفِ **وَتَشْتَرِي** قِطْعَةً وَلَوْ صَغِيرَةً مِنَ الذَّهَبِ؛ **بِحَيْثُ** تَتَعَرَّفُ عَلَى قِيمَةِ الثَّرْوَةِ، وَلَذَّةِ امْتِلَاكِهَا، **وَالْوَلَدُ** يُمْكِنُهُ تَجْمِيعُ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ ؛ **لِيَشْعُرَ** بِأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى امْتِلَاكِ المَزِيدِ؛ **فَالشَّيْءُ** وَلَوْ قَلَّ أَحْسَنُ مِنْ لَا شَيْءٍ.

5 - **لَا تُفَكِّرْ** وَأَنْتَ فِي بِدَايَةِ مِشْوَارِ حَيَاتِكَ فِي اقْتِنَاءِ الأَشْيَاءِ الثَّمِينَةِ، كَسَاعَةٍ أَوْ جَوَّالٍ يُكَلِّفُ مَبْلَغًا كَبِيرًا وَيُصْبِحُ رَخِيصًا بَعْدَ أَيَّامٍ، **وَلَيْسَ** لَهُ

مِنْ غَرَضٍ سِوَى الاسْتِعْرَاضِ؛ **فَالْمُهِمُّ** أَنْ تَتَوَاصَلَ بِأَيِّ جِهَازٍ، **وَأَنْ** تَعْرِفَ الوَقْتَ بِسَاعَةٍ رَخِيصَةٍ، **وَلَا** تَتَكَلَّمْ بِالْجَوَّالِ وَعِنْدَكَ خَطٌّ دَاخِلِيٌّ مَجَّانِيٌّ، **أَوْ** تُثْرِثْرُ فِيمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ، **أَمَّا** أَنْ تَتَخَلَّصَ مِنْ أَيِّ مَبْلَغٍ يَدْخُلُ جَيْبَكَ فِي شِرَاءِ قَاتٍ، وَدُخَّانٍ، وَمَشْرُوبَاتٍ غَازِيَّةٍ- **فَسَتَظَلُّ** فَقِيرًا مُحْتَقَرًا بَائِسًا، **قَالُوا** فِي المَثَلِ: «**حَبَّهْ مَعَ حَبَّهْ وَكَالَتْ، وَقُطْرَهْ مَعَ قُطْرَهْ وَسَالَتْ**».

6- **اعْمَلْ** أَيَّ شَيْءٍ تَقْدِرُ عَلَيْهِ؛ **فَلَا** عَيْبَ فِي الْعَمَلِ؛ **وَإِنَّمَا** الْعَيْبُ فِي الْخُمُولِ.

7- **إِنْ** كُنْتَ تَمْلِكُ أَرْضًا زِرَاعِيَّةً فَازْرَعْهَا، **وَاعْمَلْ** خَزَّانَاتٍ لِمَاءِ المَطَرِ.

8- **إِنْ** لَمْ يَكُنْ لَكَ هَدَفٌ تَسْعَى لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ **فَسَتَظَلُّ** تَدُورُ فِي حَلَقَةٍ مُفْرَغَةٍ؛ **فَالْهَدَفُ** مُهِمٌّ جِدًّا جِدًّا جِدًّا.

مَا هُوَ هَدَفُكِ أَيَّتُهَا الفَتَاةُ؟ **إِنْ** كُنْتِ تَهْدِفِينَ لِتَكُونِي رَبَّةَ بَيْتٍ نَاجِحَةً **فَتَعَلَّمِي** إِدَارَةَ الْبَيْتِ، **وَلَا** تَتْرُكِي شَيْئًا يُمْكِنُ تَعَلُّمُهُ **إِلَّا** سَبَقْتِ إِلَيْهِ؛ **لِتَكُونِي** خَبِيرَةً فِي صُنْعِ الأَكْلِ الشَّهِيرِ الشَّهِيِّ الصَّنْعَانِيِّ: **مِنْ** سَبَايَا، وَبِنْتِ الصَّحْنِ، وَسُوسِي، وَشَفُوتٍ، وَمَحْشِيٍّ، وَخُبْزٍ، وَمَلُوجٍ، وَخِلَافِ ذَلِكَ؛ **فَهَذَا** يَجْعَلُكِ مَرْغُوبَةً مَطْلُوبَةً، **وَعِنْدَمَا** يُعْرَفُ عَنْكِ أَنَّكِ بِنْتٌ نَشِيطَةٌ، وَدُودَةٌ، خَدُومَةٌ، تَسْبِقِينَ أُمَّكِ إِلَى الْعِنَايَةِ بِالأَطْفَالِ، وَتَبْدِيلِ مَلَابِسِهِمْ، وَغَسْلِهَا، وَتَنْظِيفِ الْبَيْتِ، وَتَرْتِيبِهِ بِسُرْعَةٍ، وَمَعْرِفَةٍ، وَخِبْرَةٍ، وَحِرْصٍ عَلَى الْوَقْتِ؛ **فَإِنَّكِ** سَتَكُونِينَ أَنْفَقَ مِنَ الذَّهَبِ، **وَلَوْ** أَخْبَرْتُكِ كَيْفَ كَانَتْ وَالِدَتِي تَفْعَلُ **وَهْيَ** أُمِّيَّةٌ طَبْعًا، **وَلَكِنَّ** طِبَاعَهَا تَفُوقُ الْجَامِعِيَّةَ بِمَرَاحِلَ،

وَكَانَ جَدْوَلُهَا الْيَوْمِيُّ كَالتَّالِي:

1- تَبْدَأُ بِصَلَاةِ الْفَجْرِ. 2- تَتَفَقَّدُ أَطْفَالَهَا. 3- تَذْهَبُ لِجَلْبِ تَنَكَةِ مَاءٍ مِنَ الْغَيْلِ تَحْتَ الْقَرْيَةِ بِنِصْفِ سَاعَةٍ، **أَوْ** مِنَ البِرَكِ رَأْسَ الْجَبَلِ مِنْ مَاءِ المَطَرِ. 4- إِصْلَاحُ الْفَطُورِ، **وَإِصْلَاحُهُ** لَا يَعْنِي الْخُرُوجَ إِلَى الْبَقَّالَةِ **أَوْ** المَطْعَمِ **لِشِرَاءِ** وَجْبَةٍ جَاهِزَةٍ، **بَلْ** تَطْحَنُ، وَتَعْجِنُ، وَتَخْبِزُ، وَتَحْلِبُ الْبَقَرَةَ، **وَتَتَفَقَّدُ** أَحْوَالَ الْحَيَوَانَاتِ: **مِنْ** ثَوْرٍ، وَعِجْلٍ، وَشِيَاهٍ، ومَاعِزٍ، وَحِمَارٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، **وَتُقَدِّمُ** لِلْأُسْرَةِ أَكْلًا طَازَجًا. 5- تَجْلِبُ مَزِيدًا مِنَ المَاءِ لِتَمْلأَ الْقُلَّةَ الكَبِيرَةَ وَالقُدُورَ المُتَعَدِّدَةَ الأَغْرَاضِ: **فَمِنْهَا** لِلشُّرْبِ، **وَمِنْهَا** لِلصَّلَاةِ، **وَمِنْهَا** لِلْغَسِيلِ. 6- **قَدْ** تَذْهَبُ لِلِاحْتِطَابِ وَتَعُودُ بِحِزْمَةٍ كَبِيرَةٍ عَلَى رَأْسِهَا مَعَ زَمِيلَاتِهَا مِنْ أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ يُسَافِرْنَ سَاعَةً أَوْ أَكْثَرَ، **وَقَدْ** تَذْهَبُ لِجَمْعِ الأَعْلَافِ لِلْحَيَوَانَاتِ. 7- **تُجَهِّزُ** وَجْبَةَ الْغَدَاءِ، مِنَ اللُّحُوحِ، **أَوِ** القُرَمِ؛ **فَاللُّحُوحُ** يَحْتَاجُ أَوَّلًا إِلَى جَشِّ الْحَبِّ بِالمِطْحَنِ، **ثُمَّ** يُبَلُّ الْجَشُوشُ بَيْنَ المَاءِ لِمُدَّةِ لَيْلَةٍ، **ثُمَّ** يُسْحَقُ عَبْرَ الرَّاهِيَةِ، وَهْيَ تُشْبِهُ المِطْحَنَ **إِلَّا** أَنَّهَا مُخَصَّصَةٌ لِلْحَبِّ المَجْشُوشِ المُبَلَّلِ لِيَخْرُجَ مِنْهَا كَأَنَّهُ عَصِيرُ المُرَبَّى، **ثُمَّ** يُتْرَكُ يَوْمًا وَلَيْلَةً حَتَّى يَتَخَمَّرَ، **ثُمَّ** يُقَدَّمُ الوِعَاءُ الكَبِيرُ إِلَى الصُّلَّا، **وَهْيَ** وِعَاءٌ مِنَ الفَخَّارِ وَاسِعٌ حَوَالَي نِصْفِ مِتْرٍ، مُسْتَوِيْ القَاعِ، **وَيُعْمَرُ** تَحْتَهُ بِارْتِفَاعِ نِصْفِ مِتْرٍ، وَيُتْرَكُ مَدْخَلٌ مُدَوَّرٌ قَدْرُهُ (30×30سم) لِإِدْخَالِ الوَقُودِ، **وَمِنَ** الدَّاخِلِ تُفْتَحُ كُوَّةٌ

صَغِيرَةٌ إِلَى السَّقْفِ تُسَمَّى بِلَهْجَتِنَا «مَذْخِيرَ» **يَخْرُجُ** مِنْهَا الدُّخَانُ وَتُسَاعِدُ عَلَى الاشْتِعَالِ، **وَعِنْدَمَا** تَصِيرُ الصُّلَّا حَامِيَةً تَغْرِفُ بِوِعَاءٍ عَبَارَةٍ عَنْ دُبْيَةٍ صَغِيرَةٍ مِنَ القَرْعِ، **يُقَصُّ** الثُّلُثُ مِنْ رَأْسِهَا، **وَتُخْرَقُ** مِنْ أَسْفَلِهَا بِقَدْرِ مَا تَسُدُّهُ الإِصْبَعُ، **وَهَذَا** الوِعَاءُ مُقَدَّرٌ لِحَمْلِ سَائِلٍ يُغَطِّي مَسَاحَةَ الصُّلَّا بِطَبَقَةٍ رَقِيقَةٍ، **وَتَبْدَأُ** بِبَرَاعَةٍ بِإِزَاحَةِ الإِصْبَعِ مِنَ الثُّقْبِ لِيَنْصَبَّ كَأَنَّهُ حَبْلٌ، **وَتَلْوِيهِ** عَلَى قَاعِ الصُّلَّا **تَبْدَأُ** بِأَطْرَافِهَا وَتَنْتَهِي بِالوَسَطِ، **ثُمَّ** تُغَطِّيهَا لِمُدَّةِ دَقِيقَةٍ **فَتَنْقُلُهَا** لُحُوحَةً شَهِيَّةً، **نُسَمِّيهَا** بِلَهْجَتِنَا عُقْدَةً، **وَهَكَذَا** حَتَّى تَصْنَعَ خَمْسِينَ أَوْ مِائَةً حَسْبَ عَدَدِ الأُسْرَةِ؛ **فَاللُّحُوحُ** وَجْبَةُ الْغَدَاءِ وَالْعَشَاءِ.

8-**تَذْهَبُ** أَحْيَانًا بِالأَكْلِ إِلَى العُمَّالِ فِي الْحُقُولِ الْبَعِيدَةِ عَنِ الْقَرْيَةِ بِمِيلٍ أَوْ أَكْثَرَ، **وَتَعُودُ** بِحِزْمَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْحَشَائِشِ لِلْبَقَرِ وَنَحْوِهَا، **وَتَرْجِعُ** لإِنْجَازِ عَمَلِ البَيْتِ **وَمَا** يُحَضَّرُ لِلْيَوْمِ الثَّانِي.

وَالْخُلَاصَةُ وَأَنَا أَسُوقُ هَذَا لِتَارِيخِ التُّرَاثِ الَّذِي يَجْهَلُهُ النَّشْءُ؛ **فَلَا** أُبَالِغُ إِنْ قُلْتُ: **إِنَّهَا** وَأَمْثَالَهَا كَانَتْ تَقُومُ بِمُفْرَدِهَا **بِمِثْلِ** مَا تَقُومُ بِهِ خَمْسٌ مِنَ الصِّينِيَّاتِ أَوِ اليَابَانِيَّاتِ، أَوِ الأَلْمَانِيَّاتِ.

وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ أَعْمَالٍ، **أَوْ** خَبِيرَةَ كُمْبُيُوتَرَ، **أَوْ** تُجِيدِينَ عِدَّةَ لُغَاتٍ، **أَوْ** طَبِيبَةً، **أَوْ** أَيَّ مَوْهِبَةٍ تُضِيفُ إِلَى جَمَالِكِ كَمَالًا وَبَهَاءً؛ **لِئَلَّا** تَكُونِي مَرْغُوبَةً جَسَدِيًّا فَقَطْ، **بَلْ** أَكْمِلِي جَمَالَكَ بِالدِّينِ، وَالمَالِ، وَالْحَسَبِ، **وَلَا** يُغْنِيكِ أَنْ تَكُونِي ابْنَةَ فُلَانٍ؛ **فَالكَمَالُ** والصِّفَاتُ الجَمِيلَةُ

الَّتِي حَصَلْتِ عَلَيْهَا بِالْجِدِّ وَالتَّفَوُّقِ وَالْتَّخْطِيطِ وَالْعَقْلِ أَهَمُّ بِكَثِيرٍ.

وَأَنْتَ أَيُّهَا الشَّابُّ **فَلَا** يَكُنْ هَدَفُكَ أَقَلَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَرْمُوقًا عِلْمِيًّا، حَاصِلًا عَلَى بَيْتٍ، وَمَصْدَرِ دَخْلٍ، وَوَسِيلَةِ نَقْلٍ. **وَالْحُصُولُ** عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ بِطَرِيقَةٍ مَشْرُوعَةٍ **مُمْكِنٌ**، وَلَيْسَ مُسْتَحِيلًا طَالَمَا وَاسْتَحْضَرْتَ قَلْبًا يَقِظًا، وَعَقْلًا ذَكِيًّا، وَإِقْدَامًا،وَتَخْطِيطًا، وَارْتِبَاطًا بِاللهِ سُبْحَانَهُ؛ **فَاتَّبِعِ** الْخُطُوَاتِ التَّالِيَةَ:

1- **اكْتَشِفْ** مَوَاهِبَكَ مُبَكِّرًا وَاسْتَثْمِرْهَا: **فَقَدْ** تَكُونُ صَاحِبَ صَوْتٍ جَمِيلٍ، **فَاشْتَرِكْ** مَعَ الْمُنْشِدِينَ فِي حَفَلَاتِ الأَعْرَاسِ **لِتَحْصُلَ** عَلَى مُكَافَأَةٍ.

2- **تَعَلَّمْ** هَنْدَسَةَ أَجْهِزَةِ المَيْكْرِفُونَاتِ؛ **فَتَسْتَفِيدَ** فِي المُنَاسَبَاتِ مَعَ المُنْشِدِينَ مَالًا.

3- **تَعَلَّمْ** تَزْيِينَ السَّيَّارَاتِ الَّتِي تَحْمِلُ الْعَرَائِسَ؛ **فَإِنَّهَا** لَا تُكَلِّفُ شَيْئًا، وَتُدِرُّ دَخْلًا.

4- **تَعَلَّمْ** هَنْدَسَةَ تَحْوِيلَاتِ التِلِيفُونَاتِ وَتَرْكِيبَهَا، **وَسَتَكْسِبُ** عَشَرَاتِ الآلَافِ.

5- اصْنَعِ الدَّوَالِيبَ الْخَشَبِيَّةَ وَغُرَفَ النَّوْمِ.

6- تَعَلَّمِ الدِّيكُورَ وَالطِّلَاءَ.

7- حَاوِلِ الدُّخُولَ فِي مُقَاوَلَاتٍ صَغِيرَةٍ.

8- تَعَلَّمِ الْبِنَاءَ، وَالسِّبَاكَةَ، وَنَحْوَهُمَا مِنَ الأَعْمَالِ المُرْبِحَةِ.

9- ازْرَعْ. 10- اتَّجِرْ.11- تَحَرَّكْ فِي أَيِّ عَمَلٍ؛ **فَالْمَجَالَاتُ** مَفْتُوحَةٌ،

وَشَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْ لَا شَيْءٍ، **وَمِنَ** الأَجْمَلِ بِالإِنْسَانِ **أَنْ** يَكُونَ مُؤْمِنًا، مُوسِرًا، مُحْتَرَمًا، **يَقْدِرُ** عَلَى مُسَاعَدَةِ الآخَرِينَ، **وَلَا** يَسْتَجْدِي أَحَدًا، **وَإِذَا** رَغِبْتَ فِي تَكْرِيمِ النَّاسِ لَكَ **فَإِمَّا** أَنْ تَكُونَ مُوَظَّفًا كَبِيرًا تَدْخُلُ مَكَانَ المُنَاسَبَةِ وَمَعَكَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْعَسْكَرِ؛ **فَيَقُومُ** النَّاسُ لَكَ، **أَوْ عَلَى** الأَقَلِّ يَلْوُونَ أَعْنَاقَهُمْ نَحْوَكَ، **كَمَا** يَفْعَلُ أَصْحَابُ الهَنْجَمَةِ الزَّائِفَةِ، **وَإِمَّا** أَنْ تَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ المَلَايِينِ وَالشَّرِكَاتِ العَابِرَةِ لِلْقَارَّاتِ، **وَحِينَئِذٍ** يَتَمَنَّى كُلُّ وَاحِدٍ أَنْ تَجْلِسَ مَكَانَهُ، **أَوْ** يَفْسَحَ لَكَ لِتَجْلِسَ بِجِوَارِهِ، **أَوْ** تَكُونَ مِنْ مَشَاهِيرِ الرِّيَاضِيِّينَ، **أَوِ** النُّجُومِ، **أَوْ** مَا شَابَهَ ذَلِكَ، **أَوْ** تَكُونَ نَشِيطًا فِي التَّدْرِيسِ، وَالوَعْظِ، وَالْخُرُوجِ إِلَى الْقُرَى وَالمَسَاجِدِ **حَتَّى** يَتَعَرَّفَ عَلَيْكَ الكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ، وَيُعْجَبُونَ بِفَصَاحَتِكَ وَنَصَائِحِكَ، **أَوْ** تَكُونَ مَاهِرًا فِي الْعَلَاقَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ، وَكَسْبِ الأَصْدِقَاءِ، **فَإِنْ** لَمْ تَرْغَبْ فِي سَمَاعِ التَّرْحِيبِ، وَحَرَارَةِ الاسْتِقْبَالِ، **وَلَمْ** يَحْزُنْكَ تَجَاهُلُ النَّاسِ لَكَ، وَاحْتِقَارُهُمْ لِقَدْرِكَ- **فَكُنْ** مَا شِئْتَ **وَاجْلِسْ** حَيْثُ شِئْتَ؛ **فَأَنْتَ** تُشْبِهُ الْمَوْتَى وَالسَّلَامُ.

مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ ... مَا لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إِيلَامُ

وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنْ عِبَادِ اللهِ الَّذِينَ لَوْ أَقْسَمُوا عَلَيْهِ لأَبَرَّهُمْ المَغْمُورِينَ المَطْمُورِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْبَهُ لَهُمْ.

وَالْغِنَى الأَهَمُّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ غَنِيًّا بِطَاعَةِ اللهِ؛ **كَمَا** قَالَ الإِمَامُ عَلِيٌّ عليه السلام

فِي دُعَاءِ كُمَيْلٍ: «يَامَنِ اسْمُهُ دَوَاءٌ، وَذِكْرُهُ شِفَاءٌ، وَطَاعَتُهُ غِنًى...».

وَكَمَا قَالَ ﷺ: الْغِنَى وَالْفَقْرُ يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَى اللهِ. **وَلَيْسَ** عَيْبًا أَنْ تَمْلِكَ المَالَ، **وَلَكِنَّ** الْعَيْبَ أَنْ يَمْلِكَكَ، وَيَنْشَغِلَ بِهِ تَفْكِيرُكَ.

40-وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلأَقَارِبِ كُلِّهِمْ بِتَنَلُّلٍ وَاسْمَحْ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا

إِنْ كَانَ الْقَرِيبُ أُمًّا أَوْ أَبًا **فَأَطِعْهُمَا**، ﴿**وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾[الإسراء:24] **وَاعْرِفْ** أَنَّ طَاعَتَهُمَا مِفْتَاحُ الفَلَاحِ، **وَإِنْ** كَانُوا أَعْمَامًا وَعَمَّاتٍ وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأَخْوَالًا وَخَالَاتٍ وَنَحْوَ ذَلِكَ **فَصِلْ** رَحِمَهُمْ، وَتَوَاضَعْ لَهُمْ.

41-وَدَعِ الْكَذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ إِنَّ الْكَذُوبَ لَبِئْسَ خِلًّا يُصْحَبُ

هَلْ هُنَاكَ شَرٌّ مِنَ الكَذِبِ؟ **وَأَخْبَثُ** طَبْعًا مِنَ الكَذَّابِ؟ **فَمُصَاحَبَةُ** كَلْبٍ أَجْرَبَ **خَيْرٌ** مِنْ مُصَاحَبَةِ كَذُوبٍ.

42-وَذَرِ الْحَسُودَ وَلَوْ صَفَا لَكَ مَرَّةً أَبْعِدْهُ عَنْ رُؤْيَاكَ لَا يُسْتَجْلَبُ

اتْرُكْ مُصَاحَبَةَ الْحَسُودِ وَمُقَارَبَتَهُ؛ **فَهْوَ** مِثْلُ جَهَنَّمَ: **إِمَّا** أَنْ تَكُونَ مُشْتَعِلَةً، **أَوْ** تَخْبُوَ تَحْتَ الرَّمَادِ، **وَكَذَلِكَ** الْحَسُودُ وَلَوْ تَظَاهَرَ بِالصَّفَا، وَالمَوَدَّةِ، **فَأَبْعِدْهُ** عَنْ نَاظِرِكَ، **وَلَا** تَجْلِبْ بِمُجَاوَرَتِهِ الهَمَّ عَلَى قَلْبِكَ.

43-وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ ثَرْثَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ

44-وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطَبُ

وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ مَا يَكْفِي الْعَاقِلَ؛ **قَالَ** سُبْحَانَهُ: ﴿**مَّا يَلْفِظُ مِن**

قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[ق:18] : **أَيْ** رَقِيبٌ حَاضِرٌ **فَهَلْ** بَعْدَ هَذَا مِنْ تَحْذِيرٍ مِنَ الثَّرْثَرَةِ بِدُونِ وَزْنٍ وَلَا مُرَاقَبَةٍ للهِ؟ **كَذَلِكَ** قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿**لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ**﴾[النساء:114] ، **وَقَوْلُهُ** سُبْحَانَهُ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾[الأحزاب:70، 71]، **وَغَيْرُهَا** مِنَ الآيَاتِ الَّتِي تُحَذِّرُ مِنَ الكَذِبِ، وَالنَّمِيمَةِ، وَالْغِيبَةِ، وَشَهَادَةِ الزُّوْرِ، وَتَحُثُّ عَلَى الصِّدْقِ، وَقَوْلِ الْحَقِّ. **وَمِنَ** السُّنَّةِ قَوْلُهُ ﷺ لِمُعَاذٍ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ هَذَا» **وَأَشَارَ** إِلَى لِسَانِهِ؛ **فَقَالَ**: أَوَنُؤَاخَذُ بِحَصَائِدِ أَلْسِنَتِنَا؟! **فَقَالَ**: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ ! **وَهَلْ** يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»؟! **وَقَالَ** الإِمَامُ عَلِيٌّ ﷺ: الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ، **وَهْيَ** كَلِمَةٌ لَا تُوزَنُ بِهَا كَلِمَةٌ، **وَلَا** تُدْرَكُ لَهَا قِيمَةٌ. **وَقَالَ** ﷺ: لِسَانُ العَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ، وَقَلْبُ الأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ؛ **فَاحْذَرْ** زَلَّاتِ اللِّسَانِ، **فَقَدْ** يَقُومُ مَنْ عَثَرَتْ بِهِ قَدَمُهُ، **وَلَا** يَقُومُ مَنْ عَثَرَ بِهِ لِسَانُهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الثَّرْثَرَةَ مَا لَمْ تَكُنْ فِي إِرْشَادٍ، وَتَعْلِيمٍ، وَوَعْظٍ، وَأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ، أَوْ إِصْلَاحٍ **فَهْيَ** ثَقَالَةٌ وَسَمَاجَةٌ وَكِسَّارُ رَأْسٍ، **قَالُوا**: إِذَا كَانَ الكَلَامُ مِنْ فِضَّةٍ فَالصَّمْتُ مِنْ ذَهَبٍ، فَبِاللِّسَانِ تَسْلَمُ مِنَ المَكَائِدِ إِنْ صَمَتَّ، **وَقَدْ** يَعْنِي تَسْلَمُ: تُلْدَغُ؛ **فَالمَلْدُوغُ** يُسَمَّى

سَلِيمًا، **وَبِاللِّسَانِ** تَعْطَبُ: أَيْ تَتْلَفُ إِنْ ثَرْثَرْتَ بِمَا يَضُرُّكَ، **وَلَا** سِيَّمَا فِي أَيَّامِ الْفِتَنِ.

45- **وَالسِّرَّ فَاكْتُمْهُ وَلَا تَنْطِقْ بِهِ ... فَهْوَ الْأَسِيرُ لَدَيْكَ إِذْ لَا يُنْشَبُ**

46- **وَاحْرِصْ عَلَى حِفْظِ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَذَى ... فَرُجُوعُهَا بَعْدَ التَّنَافُرِ يَصْعُبُ**

47- **إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وُدُّهَا ... شِبْهُ الزُّجَاجَةِ كَسْرُهَا لَا يُشْعَبُ**

48- **وَكَذَاكَ سِرُّ الْمَرْءِ إِنْ لَمْ يَطْوِهِ ... نَشَرَتْهُ أَلْسِنَةٌ تَزِيدُ وَتَكْذِبُ**

اكْتُمِ السِّرَّ وَلَا تَكُنْ كَالزُّجَاجَةِ تَكْشِفُ مَا وَرَاءَهَا؛ **فَالسِّرُّ** مَا دَامَ بِدَاخِلِكَ **فَهْوَ** أَسِيرُكَ، **فَإِنْ** أَفْشَيْتَهُ صِرْتَ أَسِيرَهُ.

وَمَعْنَى يُنْشَبُ: أَيْ يُنْبَشُ. **وَإِنَّ أَذَى** الْقُلُوبِ حَاصِلٌ: **إِمَّا** مِنْ هَتْكِ مَكْنُونِهَا، وَالبَوْحِ بِأَسْرَارِهَا؛ **فَلَا** تُذِعْ سِرَّ مَنْ أَوْدَعَكَ سِرَّهُ فَيَنْفِرَ عَنْكَ نُفُورًا يَصْعُبُ اسْتِرْجَاعُهُ، **كَشَعْبِ** الزُّجَاجَةِ المَكْسُورَةِ مُتَعَذِّرٌ، **وَإِمَّا** أَنْ يَحْصُلَ الأَذَى بِأَيِّ وَسِيلَةٍ مُوجِعَةٍ. **وَالشَّعْبُ**: الإِصْلَاحُ، **وَكَذَلِكَ** إِفْشَاءُ السِّرِّ يَبْدَأُ بِحَبَّةٍ، **وَتَزِيدُهُ** الإِشَاعَاتُ وَالتَّخْمِينَاتُ حَتَّى يَصِيرَ قُبَّةً؛ **فَاطْوِ** سِرَّكَ فِي ضَمِيرِكَ.

49- **لَا تَحْرِصَنْ فَالْحِرْصُ لَيْسَ بِزَائِدٍ ... فِي الرِّزْقِ بَلْ يَشْقَى الْحَرِيصُ وَيَتْعَبُ**

50- **وَيَظَلُّ مَلْهُوفًا يَرُومُ تَحَيُّلًا ... وَالرِّزْقُ لَيْسَ بِحِيلَةٍ يُسْتَجْلَبُ**

51- **كَمْ عَاجِزٍ فِي النَّاسِ يُؤْتَى رِزْقَهُ ... رَغَدًا وَيُحْرَمُ كَيِّسٌ وَيُخَيَّبُ**

الْحِرْصُ الْمُحَرَّمُ **أَنْ** تَبْخَلَ بِمَا فَرَضَ اللهُ عَلَيْكَ: **مِنْ** زَكَاةٍ، وَصَدَقَةٍ،

تُغِيثُ بِهَا المَلْهُوفَ، وَتُفَرِّجُ عَنِ المَكْرُوبِ، وَتَسُدُّ الرَّمَقَ، وَتُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ؛ **فَتَجَنَّبِ** الْحِرْصَ فَإِنَّهُ مُتْعِبٌ مِثْلُ ضِيقِ التَّنَفُّسِ، **وَمُرْهِقٌ** لَكَ؛ إِذْ تَخْرُجُ رُوحُكَ مَعَ كُلِّ دِرْهَمٍ يَخْرُجُ، وَتَعُودُ مَعَ الدِّرْهَمِ الْعَائِدِ؛ **فَتَظَلُّ** تَحْيَا وَتَمُوتُ بِدُونِ أَنْ يَزِيدَ الْحِرْصُ فِي رِزْقِكَ مِقْدَارَ ذَرَّةٍ، **بَلْ** تَظَلُّ مَلْهُوفًا تُقَلِّبُ وَجْهَ الْحِيلَةِ فِي جَلْبِ الرِّزْقِ، وَتَعُودُ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ: **وَحُنَيْنٌ** هَذَا كَانَ بَائِعَ أَحْذِيَةٍ، **فَسَاوَمَهُ** أَعْرَابِيٌّ طَوِيلًا فِي خُفَّيْنِ وَلَمْ يَشْتَرِهِمَا؛ فَأَغَاظَهُ، **فَأَخَذَ** حُنَيْنٌ الْخُفَّيْنِ **وَعَلَّقَ** وَاحِدًا عَلَى شَجَرَةٍ فِي طَرِيقِ الأَعْرَابِيِّ، **فَقَالَ**: مَا أَشْبَهَهُ بِخُفِّ حُنَيْنٍ، **لَوْ** كَانَ مَعَهُ أَخُوهُ لَأَخَذْتُهُ، **وَعَلَّقَ** حُنَيْنٌ الْفَرْدَةَ الثَّانِيَةَ بَعِيدًا عَنِ الأُولَى، **فَلَمَّا** رَآهَا الأَعْرَابِيُّ أَنَاخَ جَمَلَهُ وَأَخَذَ الْفَرْدَةَ وَوَضَعَهَا فِي ذِرَاعِهِ **وَرَجَعَ** لِلثَّانِيَةِ، **فَقَعَدَ** حُنَيْنٌ عَلَى الْجَمَلِ وَذَهَبَ بِهِ؛ **فَرَجَعَ** الأَعْرَابِيُّ إِلَى قَوْمِهِ بِغَيْرِ جَمَلٍ، وَالْخُفَّانِ فِي ذِرَاعِهِ، **وَقَالُوا** لَهُ: بِمَاذَا جِئْتَ؟ **قَالَ**: جِئْتُكُمْ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ؛ فَذَهَبَتْ مَثَلًا.

وَهُنَاكَ قِصَّةٌ بَخِيلٍ **دَخَلَ** عَلَيْهِ صَدِيقٌ **وَبَيْنَ** يَدَيْهِ أَقْرَاصُ عَسَلٍ وَأَقْرَاصُ خُبْزٍ، **فَبَادَرَ** وَخَبَّأَ أَقْرَاصَ الْخُبْزِ ظَانًّا أَنَّ الْعَسَلَ لَا يُؤْكَلُ وَحْدَهُ! **فَلَمَّا** دَخَلَ عَرَضَ عَلَيْهِ الأَكْلَ، **فَأَمْعَنَ** فِي أَكْلِ أَقْرَاصِ الْعَسَلِ، **فَقَالَ** لَهُ: مَهْلًا إِنَّ أَكْلَ الْعَسَلِ وَحْدَهُ يُحْرِقُ الْقَلْبَ، **قَالَ:** نَعَمْ، يُحْرِقُ قَلْبَكَ أَنْتَ! **وَهُنَاكَ** مَنْ يَنْسَكِبُ فَوْقَهُ الرِّزْقُ وَالْحَظُّ **وَهْوَ** بَلِيدٌ، **فَتَوَسَّطْ**

فِي أُمُورِكَ، ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**﴾[الإسراء:29].

52-أَدِّ الأَمَانَـةَ وَالْخِيَانَـةَ فَاجْتَنِـبْ واعْـدِلْ وَلَا تَظْلِـمْ يَطِـبْ لَـكَ مَكْـسَبُ

أَدَاءُ الأَمَانَـةِ مِثْـلُ أَدَاءِ الـصَّلَاةِ، **وَالأَمَانَـةُ** تَـبَرَّأَتْ مِنْهَـا الـسَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ، **وَحَمَلَهَا** الإِنْسَانُ؛ **فَالْفَرَائِضُ** أَمَانَةٌ فِي عُنُقِكَ، **وَحُقُوقُ** الوَالِـدَيْنِ وَالأَبْنَاءِ وَالأَقَارِبِ وَالْجِيرَانِ وَمَنْ خَالَطْتَهُمْ مِنَ النَّاسِ أَمَانَـةٌ، **وَالأَسْرَارُ** أَمَانَةٌ، **وَالأَعْمَالُ** الَّتِي بِعُهْدَتِكَ أَمَانَةٌ، **وَالأَمْوَالُ** الْعَامَّةُ الَّتِي أَنْـتَ مُوَظَّـفٌ لِـحِفْظِهَا، أَوِ الْخَاصَّةُ: وَدِيعَةٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ **فَهْيَ** أَمَانَةٌ؛ **فَكُلُّ** شَيْءٍ أَمَانَـةٌ، **وَأَهْلُكَ** أَمَانَةٌ، وَجَسَدُكَ وَرُوحُكَ أَمَانَةٌ، فَحَـافِظْ عَلَيْهَـا مُـسْتَعِينًا بِـاللهِ، طَالِبًا تَوْفِيقَهُ، **وَمُقَابِلُ** أَدَاءِ الأَمَانَةِ **فَتَجَنَّبِ** الْخِيَانَةَ حَتْمًا، **وَعَلَيْـكَ** بِالْعَـدْلِ فِي الصَّغِيرَةِ وَالكَبِيرَةِ، **وَفِي** الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، **وَفِيمَنْ** تُحِبُّ وَتَكْرَهُ؛ **فَاعْدِلْ** فِي كُلِّ شَيْءٍ وَاعْتَدِلْ، وَلَا تَظْلِمْ؛ **فَإِنَّ** الظُّلْمَ مُدَمِّرٌ، **فَإِنْ** كُنْتَ أَمِينًا مُتَجَنِّبًا لِلْخِيَانَةِ عَادِلًا لَا تَظْلِمُ **طَابَ** عَيْشُكَ دُنْيَا وَآخِرَةً.

53-وَإِذَا بُلِيـتَ بِنَكْبَـةٍ فَاصـبِرْ لَهَـا مَـنْ ذَا رَأَيْـتَ مُـسَلَّمًا لَا يُنْكَـبُ

54-وَإِذَا أَصَـابَكَ فِي زَمَانِـكَ شِـدَّةٌ وَأَصَـابَكَ الْخَطْـبُ الْكَرِيـهُ الْأَصْـعَبُ

55-فَـاضْرَعْ لِرَبِّـكَ إِنَّـهُ أَدْنَـى لِمَـنْ يَـدْعُوهُ مِـنْ حَبْـلِ الوَرِيـدِ وَأَقْـرَبُ

الصَّبْرُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ، **وَهْوَ** الْحِصْنُ الْحَصِينُ الَّذِي نَلْجَأُ إِلَيْـهِ عِنْـدَ مُقَارَعَةِ الأَهْوَالِ، **فَمَنْ** أُصِيبَ فِي قَرِيبٍ أَوْ حَبِيبٍ **فَلَـيْسَ** أَمَامَـهُ سِـوَى

تِكْرَارِ: إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، **وَمَنْ** فَاتَ لَهُ مَالٌ فَسَيُعَوِّضُهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الآخِرَةِ، **وَمَنْ** ظُلِمَ وأُلْقِيَ بِهِ فِي السِّجْنِ ظُلْمًا **فَلْيَصْبِرْ**؛ فَإِنَّ اللهَ سَيُوقِفُ الظَّالِمِينَ لِأَشَدِّ الْحِسَابِ وَالْعِقَابِ، **وَسَيُلْقَى** بِهِمْ فِي الْجَحِيمِ خَالِدِينَ، **وَالسِّجْنُ** فِي الدُّنْيَا لَهُ نِهَايَةٌ وَلَوْ بِالمَوْتِ، **أَمَّا** النَّارُ أَعَاذَنَا اللهُ مِنْهَا فَعَذَابُهَا لَا يَنْقَطِعُ؛ **وَمَنْ** هَجَمَتْ عَلَيْهِ أَيُّ نَكْبَةٍ **فَلْيَلْجَأْ** إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ، وَلْيَتَأَسَّ بِالصَّالِحِينَ؛ **فَإِنَّ** أَشَدَ النَّاسِ بَلَاءً الأَنْبِيَاءُ **ثُمَّ** الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، **وَالْزَمْ** عِنْدَ الشَّدَائِدِ التَّضَرُّعَ لِرَبِّكَ، **فَإِنَّهُ** سَمِيعُ الدُّعَاءِ، **وَالْفَرَجُ** يَأْتِي بَعْدَ الشِّدَّةِ؛ **فَقَدْ** لَبِثَ يُوسُفُ عليه السلام فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ، **ثُمَّ** خَرَجَ مَلِكًا عَلَى خَزَائِنِ مِصْرَ.

وَبَعْضُ النَّكَبَاتِ تَأْتِي وَلَا حِيلَةَ لَنَا فِيهَا؛ **فَمَا** سِلَاحُنَا إِلَّا الصَّبْرُ، وَمُوَاصَلَةُ الْعَمَلِ؛ **فَالْحَيَاةُ** حَافِلَةٌ بِالسَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ؛ **فَانْهَضْ** وَلَا تَسْتَسْلِمْ.

56-كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ الأَنَامِ بِمَعْزِلٍ إِنَّ الكَثِيرَ مِنَ الوَرَى لا يُصْحَبُ

قَدْ تَحْتَاجُ إِلَى الْعُزْلَةِ لِالْتِقَاطِ الأَنْفَاسِ مِنْ زِحَامِ الْحَيَاةِ، ولِتَجِدَ فُرْصَةً لِلتَّأَمُّلِ، وَمُرَاجَعَةِ تَصَرُّفَاتِكَ، **وَقَدْ** تَحْتَاجُ إِلَى الْعُزْلَةِ فِرَارًا بِدِينِكَ مِنَ الفِتَنِ عِنْدَمَا يَغْلِبُ الطَّمَعُ، وَالشُّحُّ المُطَاعُ ، وَالهَوَى المُتَّبَعُ، وَالأَنَانِيَّةُ، وَإِعْجَابُ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، **وَتَجِدُ** أَنْ لَا جَدْوَى لِنُصْحِكَ، وَلَا تَأْثِيرَ لِإِرْشَادِكَ؛ **فَانْعَزِلْ** حَتَّى يَأْذَنَ اللهُ بِزَوَالِ الغَيْمَةِ، وَانْكِشَافِ الْغُمَّةِ، وَانْجِلَاءِ الظُّلْمَةِ؛ **فَلَا** خَيْرَ فِي صُحْبَةِ الأَنْذَالِ وَمُخَالَطَةِ التَّافِهِينَ

التَّائِهِينَ المَغْرُورِينَ بِالمَالِ وَالْجَاهِ وَالسُّلْطَةِ.

57-وَاجْعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّدًا تَظْفَرْ بِهِ حَبْرٌ لَبِيبٌ عَاقِلٌ مُتَأَدِّبُ

أَفْضَلُ جَلِيسٍ هُوَ الْعَالِمُ الَّذِي تَتَزَوَّدُ مِنْهُ الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَاللُّغَةِ، وَالأَدَبِ، وَالْفِقْهِ، وَالْفَرَائِضِ، وَالحِكَمِ؛ **فَلَيْسَ** أَفْضَلُ وَأَشْرَفُ مِنْ مُجَالَسَةِ وَرَثَةِ الأَنْبِيَاءِ، وَعُيُونِ النَّاسِ، وَسَادَاتِهِمْ، **ثُمَّ** العَاقِلِ المُجَرِّبِ اللَّبِيبِ الذَّكِيِّ الْمُحَنَّكِ الْمُتَأَدِّبِ الظَّرِيفِ؛ **فَبَعْضُ** الْعُلَمَاءِ لَدَيْهِ فِرَاسَةٌ **كَالْقَاضِي** الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدٍ الْحَجْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ.

وَقِصَّةِ اسْتِشَارَةِ الوَالِدِ مُحَمَّدٍ المَنْصُورِ حَفِظَهُ اللهُ لَهُ **فِي** الذَّهَابِ لِتَهْنِئَةِ الإِمَامِ عَبْدِاللهِ الوَزِيرِ **بَعْدَ** قَتْلِ الإِمَامِ يَحْيَى؛ **فَقَالَ** لَهُ: رَوِّحْ بَيْتَكَ، وَاللهِ مَا يِتْمَضْمَضُ بِهَا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ، **وَكَانَ** كَمَا قَالَ.

وَكَانَ تَجْرِي مُذَاكَرَةٌ فِي بَعْضِ المَجَالِسِ بَيْنَ عُلَمَاءٍ وَبَيْنَهُمْ شَخْصٌ لَابِسٌ كُمًّا، **وَهُوَ** القُبْعُ فِي صُوْرَةِ قَبِيلِيٍّ، **وَكَانَ** يُشَارِكُ بِكَلِمَةٍ بَعْدَ كَلِمَةٍ تَبْهَرُ الْحَاضِرِينَ؛ **فَقَالَ** بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي المَجْلِسِ: سُبْحَانَ اللهِ مَا أَطْعَمَ الْعِلْمَ تَحْتَ الْقُبْعِ! **وَهَذَا** القَبِيلِيُّ المُقَبَّعُ كَانَ رَهِينَةً فَتَخَرَّجَ فِي السِّجْنِ عَلَى يَدِ عُلَمَاءٍ.

58-وَاحْذَرْ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْمًا صَائِبًا وَاعْلَمْ بِأَنَّ دُعَاءَهُ لَا يُحْجَبُ

دَعْوَةُ المَظْلُومِ لَا تُرَدُّ، فَاحْذَرْهَا؛ **فَإِنَّهَا** قَاتِلَةٌ مُدَمِّرَةٌ، تُزَلْزِلُ الأَرْكَانَ، وَتَهْدِمُ الْعُرُوشَ؛ **اللَّهُمَّ** زَلْزِلْ عُرُوشَ الظَّالِمِينَ، وَقَوِّضْ بُنْيَانَهُمْ،

اللَّهُمَّ بَدِّدْ شَمْلَهُمْ، وَمَزِّقْ جَمْعَهُمْ، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تَذَرْ مِنْهُمْ أَحَدًا، **اللَّهُمَّ** اجْعَلْ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ، وَاجْعَلِ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِمْ، **اللَّهُمَّ** أَنْزِلْ عَلَيْهِمُ البَلَاءَ الْمُبْرَمَ فِي اللَّيْلِ الأَظْلَمِ، **اللَّهُمَّ** لَا تُقِلْ لَهُمْ عَثْرَةً، **وَلَا** تَغْفِرْ لَهُمْ زَلَّةً، **اللَّهُمَّ** اجْعَلْهُمْ عِبْرَةً لِلْمُعْتَبِرِينَ، وَآيَةً لِلنَّاظِرِينَ، **اللَّهُمَّ** انْزَعْ عَنْهُمْ حِلْمَكَ، **وَأَنْزِلْ** بِهِمْ غَضَبَكَ، **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَرِحْنَا مِنْهُمْ، وَاشْفِ صُدُورَنَا بِخِزْيِهِمْ، وَاقْطَعْ دَابِرَهُمْ. آمين.

59- وَإِذَا رَأَيْتَ الرِّزْقَ عَزَّ بِبَلْدَةٍ وَخَشِيتَ فِيهَا أَنْ يَضِيقَ الْمَكْسَبُ

60- فَارْحَلْ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةُ الفَضَا طُولًا وَعَرْضًا شَرْقُهَا وَالْمَغْرِبُ

تَحَرَّكْ مِثْلَ الطُّيُورِ، وَالذَّرِّ، وَالنَّحْلِ؛ **فَبَعْضُ** الطُّيُورِ تُهَاجِرُ مِنَ الْقُطْبِ إِلَى الْقُطْبِ، **وَأَنْتَ** آدَمِيٌّ مُكَرَّمٌ بِالْعَقْلِ؛ **فَلَا** تَقْعُدْ فِي بِلَادِ الضِّيْقِ وَأَرضُ اللهِ وَاسِعَةٌ، **فَرُبَّمَا** خَرَجْتَ مِنْ بَلَدِكَ لِأَنَّكَ لَا تَمْلِكُ أَرْضًا تَزْرَعُهَا، **وَلَمْ** تَجِدْ مَنْ يُعْطِيكَ أَرْضَهُ لِتَزْرَعَهَا مُقَابِلَ نِسْبَةٍ مِنْ غَلَّتِهَا؛ **فَقَدْ** تَجِدُ فِي السُّودَانِ أَرَاضِيَ شَاسِعَةً دَسِمَةً خِصْبَةً لَا يَزْرَعُهَا أَحَدٌ: **إِمَّا** لِكَسَلِ أَهْلِهَا، **وَإِمَّا** لأَنَّهَا زَائِدَةٌ عَنْ حَاجَتِهِمْ، **هَاجِرْ** إِلَى كَنَدَا بِلَادِ الْحُرِّيَّةِ وَالمَاءِ وَالأَرْضِ، أَوِ اسْتُرَالِيَا، أَوْ أَمْرِيكَا الشَّمَالِيَّةِ أَوِ الْجَنُوبِيَّةِ، **أَوْ هَاجِرْ** دَاخِلَ بَلَدِكَ، فَرُبَّمَا وَجَدْتَ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً؛ **فَقَدْ** تَأْتِي إِلَى الْقَرْيَةِ الْغَرِيبَةِ بِخِبْرَةٍ لَيْسَتْ عِنْدَهُمْ؛ **فَتَحْظَى** بِتَسَابُقِهِمْ عَلَى خِبْرَتِكَ.

61- وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي ... فَالنُّصْحُ أَغْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ

62- خُذْهَا إِلَيْكَ قَصِيدَةً مَنْظُومَةً ... جَاءَتْ كَنَظْمِ الدُّرِّ بَلْ هِيَ أَعْجَبُ

63- حِكَمٌ وَآدَابٌ وَجُلُّ مَوَاعِظٍ ... أَمْثَالُهَا لِذَوِي البَصَائِرِ تُكْتَبُ

64- فَأَصِخْ لِوَعْظٍ قَصِيدَةٍ أَوْلَاكَهَا ... طَوْدُ العُلُومِ الشَّامِخَاتِ الأَهْيَبُ

65- أَعْنِي عَلِيًّا وَابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ ... مَنْ نَالَهُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ الأَنْسَبُ

66- يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ... عَدَدَ الخَلَائِقِ حَضْرَهَا لَا يُحْسَبُ

خُذْ هَذِهِ النَّصَائِحَ؛ **فَإِنَّهَا** أَنْفَسُ مِنَ الدُّرِّ، **وَأَغْلَى** مِنَ الْجَوْهَرِ، **وَأَثْمَنُ** مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ، **وَقَدْ** نَظَمَهَا لَكَ نَاظِمٌ حَكِيمٌ، مُجَرِّبٌ، بَارِعٌ، تَرَقَّى فِي الْمَعَالِي، وَتَفَوَّقَ فِي الْمَعَارِفِ وَالعُلُومِ **حَتَّى** لَامَسَتْ هَامَتُهُ الثُّرَيَّا؛ **فَغَدَا** قِبْلَةَ المَكَارِمِ، وَإِمَامَ المَعَالِي- **إِنَّهُ** وَصِيُّ الرَّسُولِ، وَزَوْجُ البَتُولِ، وَوَالِدُ الْحَسَنَيْنِ، **وَمَنْ** هُوَ مِنْ خَاتَمِ المُرْسَلِينَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؛ **فَهُوَ** وَصِيُّهُ، وَابْنُ عَمِّهِ، **وَبَابُ** مَدِينَةِ عِلْمِهِ، **وَأَشْجَعُ** رِجَالِهِ، **وَأَعْلَمُ** أَصْحَابِهِ، **وَأَطْوَعُ** الخَلْقِ لَهُ، **وَأَقْرَبُ** المُقَرَّبِينَ مِنْهُ؛ **مَنْ** حُبُّهُ إِيمَانٌ وبُغْضُهُ نِفَاقٌ، **إِمَامُ** الزَّاهِدِينَ، **وَزَعِيمُ** المُجَاهِدِينَ، **وَقَائِدُ** الغُرِّ المُحَجَّلِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ، **أَوَّلُ** المُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، **وَأَسبَقُ** المُسْلِمِينَ إِسْلَامًا.

وَنِسْبَةُ الْقَصِيدَةِ إِلَيْهِ عليه السلام: **إِمَّا** حَقِيقَةً فَهُوَ مَعْدِنُ الحِكَمِ، **وَإِمَّا** مَجَازًا مِنْ أَحَدِ مُحِبِّيهِ **فَهُوَ** كَنْزُ الآدَابِ، **وَبَابُ** مَدِينَةِ الْعِلْمِ، **وَلُقْمَانُ** المُسْلِمِينَ، **وَلَيْسَ** المُهِمُّ مَنْ قَالَهَا، **وَإِنَّمَا** المُهِمُّ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ؛

فَالْعَقِ العَسَلَ وَلَا تَسَلْ؛ **فَالْـمُهِمُّ** أَنْ تَسْتَفِيدَ مِنَ النَّصَائِحِ فِي مُسْتَقْبَلِكَ، وَلَا تَتَجَاهَلْهَا؛ **فَهْيَ** تَجْرِبَةُ أُمَمٍ، وَصِيَاغَةُ حُكَمَاءَ، وجُهْدُ عُلَمَاءَ، مُعَبِّرَةٌ عَمَّا حَمَلَهُ لَكَ كِتَابُ اللهِ العَزِيزِ، وَسُنَّةُ نَبِيِّهِ الكَرِيمِ، مُعَلِّمِ مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ ﷺ.

وَقَدْ آثَرْتُ أَنْ أُسْهِمَ بِشَرْحِهَا بِلُغَةٍ مُيَسَّرَةٍ جَاءَتْ مِنْ عَفْوِ الْخَاطِرِ، **وَضَمَّنْتُهَا** شَرْحَ المُفْرَدَاتِ اللُّغَوِيَّةِ، **وَفَوَائِدَ** تَنْفَعُ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَفَّقَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ أَيُّهَا الْقُرَّاءُ الكِرَامُ الأَمَاجِدُ **إِلَى** كُلِّ خَيْرٍ، **وَلَا** تَنْسَوْنِي مِنَ الدُّعَاءِ، **فَأَنْتُمْ** بَعْدَ اللهِ رَأْسُ مَالِي، **وَبِكُمْ** أَرْجُو اللهَ أَنْ يَرْحَمَنِي، **وَأَنْ** يَسْتُرَنِي، **فَلَا** أَكُونُ كَالشَّمْعَةِ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَتَحْرِقُ نَفْسَهَا، **أَوْ** كَالْجَمَلِ يَحْمِلُ اللَّوْزَ وَالزَّبِيبَ لِغَيْرِهِ وَيَأْكُلُ الشَّوْكَ. ﴿**رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا**﴾[الكهف:10]، ﴿**رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ**﴾[آل عمران:8]، **وَلَا** حَوْلَ وَلَاقُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، **وَصَلَّى** اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

تَمَّتِ المُرَاجَعَةُ الأَخِيرَةُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ 1430هـ المُوَافِقُ 5/ 8/ 2009م. بِمَرْكَزِ بَدْرٍ الْعَامِرِ – صَنْعَاءَ.

كَتَبَهَا أَسِيرُ ذُنُوبِهِ/

أَبُو هَاشِمٍ الْمُرْتَضَى بْنُ زَيْدِ بْنُ زَيْدِ بْنُ عَلِيٍّ الْمَحَطُورِيُّ الْحَسَنِيُّ.